الإعداد الشرعي والثقافي للمجاهد

﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾

أعده الشيخ

أبو مريم الأزدي

أحمد بن عبدالله بن صالح الزهراني

حفظه الله

الأنصار

مجموعة الأنصار البريدية

Al-Ansar Mailing List Newsletter

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد :
فيقول الحق القوي سبحانه وتعالى : (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ) .
والإعداد : هو الإلمام بمجموعة من المعارف والعلوم والإمكانيات المعرفية والبدنية من أجل أداء مهمة الجهاد[1]. ويدخل في ذلك : الرأي والسياسة التي بها يتقدم المسلمون ويندفع عنهم به شر أعدائهم[2] .
وفي هذه الورقات سأذكر أهمية الإعداد (الشرعي و الثقافي) للمجاهد في سبيل الله ، وبعض الكتب المساعدة على تحصيله .

فصل
أهمية الإعداد الشرعي للمجاهد

قال شيخنا عطية الله _ تقبله الله_ : ((الجهاد ليس معناه ترك العلم ، نطلبُ العلم ، ونحرص عليه ونعظمه ونعظم أهله ، بحسب قدراتنا وإمكانياتنا)) [3]
ويقول شيخنا أبو يحيى الليبي _ حفظه الله _: ((لا تعارض بين طلب العلم وبين الجهاد في سبيل الله ، ونحن كمجاهدين مطالبون بأن نتعلم أحكام ديننا كغيرنا من المسلمين ، ولا أقصد بأحكام ديننا فقط ما يتعلق بعبادة الجهاد؛ لا، نحن مطالبون بأن نعرف أحكام الصلاة، أحكام الطهارة، أحكام الصيام، كل عبادةٍ أوجبها الله -عز وجل- على المؤمنين وفرضها فلا بد للمجاهد أن يعرف أحكامها، فإن المجاهد ليس شخصًا مستثنى من أحكام الله -عز وجل-، وليس شخصًا خارجًا عن التكاليف الشرعية، وإنما هو كغيره من المسلمين، فكما أننا في ساحات الجهاد نتعلم أحكام الجهاد وآدابه وقواعده وضوابطه، فكذلك نحن أيضًا مطالبون بأن نتعلم أحكام العبادات الأخرى؛ ما فائدة أن يجاهد المجاهد وأن يقاتل في سبيل الله وهو لا يحسن كيف يتوضأ!؟ وهو لا يحسن كيف يصلي!؟ وهو لا

[1] دعوة المقاومة لأبي مصعب .
[2] تفسير السعدي .
[3] درس (طرائق التغيير) ضمن سلسلة الثقافة والوعي .

يحسن كيف يصوم!؟ ما فائدة هذا!!، يعني يعبد الله في جهاده على بصيرة، ويعبد ربه على عماية وغواية وضلالة في الصلاة وفي غيرها، هذا لا يمكن أن يكون))[1].

يقول أستاذنا عبد الله العدم حفظه الله : ((المجاهد بغير علم شرعي يصبح قاطع طريق ، ليس بين قاطع الطريق وبين المجاهد إلاّ العلم ، العلم الشرعي ضروري جداً للمجاهد ؛ لأنك تقدم على دماء ، تقدم على أعراض،تقدم على أموال ، فلابد أن تعرف حكم الله فيها))[2]

ولمعرفة فضل العلم وأهله ينظر كتاب الامام ابن عبد البر (**جامع بيان العلم وفضله**) .

فصل

ذكر بعض الكتب المساعدة :

العقيدة :

١ـ معارج القبول بشرح منظومة سلم الوصول إلى علم الأصول، في توحيد الله واتباع الرسول للعلامة اليماني حافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله (توفي ١٣٧٧= ١٩٥٨).

يقول الشيخ ابن جبرين رحمة الله عليه في شرح لمعة الاعتقاد : ((وهذا الشرح من أنفس الشروح)) .

يقول الشيخ أبو قتادة في مقدمة تحقيقه لكتاب معارج القبول: ((صارت مباحث التوحيد مربوطة في أذهان طلبة العلم بالتعقيد والسفسطة الكلامية . ولي في هذا تجربة: أولا: في معاهد العلم : فأبغض المباحث عند الطلبة مبحث " العقيدة " ليس لذاتها وحاشى أن يكون ذلك ولكن لأسلوب عرضها حتى صارت القاعدة عند بعض المدرسين تقول:"سأتكلم كلاما لا أفهمه أنا ولا يفهمه السامع حتى يقال عني عالم "

ثانيا: كثيرا ما سألني طلبة علم في بداية طريقهم عن كتاب فيه مسائل التوحيد يصبح عندهم بصورة تفصيلية واضحة فأصاب بالتردد وليس ذلك لقلتها بل هي بحمد الله كثيرة ولكن لأن مصنفات التوحيد التعليمية "وأقصد المصنفات السلفية" قلما تخلو من

---

[1] احدى الدورات الشرعية التي أقيمت على أرض خراسان في شهر جمادى الثاني لعام ١٤٢٨ هـــــ

[2] الدرس الخامس من سلسلة الأمن والإستخبارات .

مراجعات كلامية لإثبات مسائل في التوحيد. فيشكو طالب العلم من هذا كثيرا. والحمد لله هو لكل حمد أهل ، فإني مع كثرة نظري في هذا العلم والبحث في مظانه وقد راجعت فيه الكثير مرة بعد مرة وقد وفقني الله تعالى أن نشطت للرد على بعض كتب الكلاميين المشتهرة في بلادنا وخاصة الكتاب المشتهر باسم "شرح جوهرة التوحيد" للبيجوري فإني أرى أن كتاب العلامة حافظ بن أحمد الحكمي "معارج القبول بشرح سلم الوصول، إلى علم الأصول في التوحيد" هو في الطبقة العليا من المفاريد : استقصاء وسهولة وقصر الأدلة على المأخذين السلفيين ... وأصل الكتاب هو نظم مختصر فيه بيان عقيدة السلف، نظمه كما قال بسؤال أحد المحبين له، وضم فيه مسائل أخرى نافعة تتعلق بما افتتن به العامة من صرف عباداتهم إلى القبور والأحجار والأشجار وسمى النظم "سلم الوصول إلى مباحث علم الأصول"....)) .

ويقول صاحب كتاب "الجامع في طلب العلم الشريف" : ((وهذا الكتاب يعرض عقيدة السلف أهل السنة والجماعة ويعرض أقوال الفرق المخالفة ويرد عليها معتمداً في ذلك على كلام ابن تيمية وابن القيم وغيرهما من علماء أهل السنة ، ولا يوجد كتاب آخر جمع ما جمعه هذا الكتاب، وكل ما فيه حقُ وصواب ، وهناك مسائل قليلة لم يذكرها ككرامات الأولياء والغزو مع البر والفاجر وأشراط الساعة والمسح على الخفين، وختم كتابه بقواعد هامة في الاعتصام بالكتاب والسنة. فإذا أراد الطالب في هذه المرتبة أن يقرأ كتابا واحداً في الاعتقاد فهو "معارج القبول" الذي يغني عن غيره)) .

- **فائدة :**

١- اختصر معارج القبول الشيخ هشام آل عقدة في مجلد لطيف ، وشرح المختصَر الشيخ محمد بن سعيد القحطاني مؤلف كتاب الولاء والبراء في الاسلام [1]

[1] على هذا الرابط : http://www.archive.org/details/kahtani-marij

٢- أصل الكتاب منظومة (سلم الوصول إلى علم الأصول، في توحيد الله واتباع الرسول) وهي في ٢٩٠ بيت ، ضبطها وعلق عليها الشيخ علوي السقاف ، وممن شرحها الشيخ ابن جبرين رحمة الله عليه ، والشيخ المتفنن أحمد الحازمي (صوتي – مفرغ) .

٣- هذه المنظومة جمعت أصول الواسطية والطحاوية وكتاب التوحيد والأصول الثلاثة !

يقول الشيخ أحمد الحازمي في شرحه للمنظومة : ((تشتمل هذه الأرجوزة على عقيدة السلف الصالح، يعني هي خالصة من كل وجهٍ في بيان عقيدة السلف الصالح ، وقد تأملت ما ذكره [الحافظ الحكمي] رحمه الله تعالى هنا [في المنظومة] مقارنة بأصول كتاب "التوحيد" و "الواسطية" لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى و "الطحاوية" لأبي جعفر الطحاوي، ووجدت كأنه نظم هذه الثلاثة وأخذ أصولها، يعني لم يخرج عنها البتة، بل ثَمَّ ألفاظ ... كأنه أخذها من "الطحاوية" بعينها ... إذاً أخذ العمدة التي هي مناط التعلم في هذه البلاد وهي "الأصول الثلاثة" وما يتعلق بمعنى لا إله إلا الله الشهادتين، وكذلك "الواسطية" ومرتكزها على توحيد الأسماء والصفات، وكذلك "الطحاوية" فنظمها ، فالذي يحفظ هذا النظم كأنه حفظ هذه الكتب الثلاثة ...))
باختصار وتصرف .

٢- سلسلة العقيدة في ضوء الكتاب والسنة للشيخ الفلسطيني عمر الأشقر .

فيها تفصيل وبيان لأركان الإيمان الستة وغيرها ، وهي : العقيدة في الله - عالم الملائكة الأبرار - عالم الجنِّ والشياطين - القيامة الكبرى - القيامة الصغرى - الرسل والرسالات - القضاء والقدر - الجنة والنار .

٣- شرح نواقض الإسلام - إصلاح الغلط في شرح النواقض - الذيل على شرح النواقض للشيخ عبد العزيز بن رشيد الطويلعي العنزي (أخو من طاع الله) ، والاعلام بشرح نواقض الاسلام للشيخ عبد العزيز الطريفي .

ومن أراد التوسع فلينظر في كتاب : نواقض الايمان القولية والعملية للشيخ عبد العزيز العبد اللطيف وكتاب نواقض الإيمان الاعتقادية وضوابط التكفير عند السلف للشيخ محمد بن عبد الله الوهيبي .

- **فائدة** : يقول الشيخ سليمان العلوان في شرح الواسطية : ((نواقض الإسلام تدرس وتعلم بالحديث عن النوع دون الحديث عن العين، وينبغي لكل طالب العلم ولكل

عامي من ذكر أو أنثى أن يتعلمها وأن يحفظها لكي يحذرها ولكي يقرر الأصل العام؛ أنه إن فعل ذلك كفر، ولكن حين يأتي التتريل على فلان وعلان فإن العامي يخرج عن هذا الباب ويقيد هذا بأهل العلم ما لم يكن العامي مقلداً لعالم يروى دينه وعلمه وورعه في هذا الباب)) .

٤- شرح كتاب الايمان لأبي عبيد القاسم بن سلام للشيخ يوسف الغفيص[١] .

يقول صاحب " الجامع في طلب العلم الشريف " عن الكتاب : ((وفيه فوائد كثيرة، ونقل عنه ابن تيمية في الإيمان (المجلد السابع) ، كما نقل عنه ابن حجر في الإيمان (بالفتح)، ولكن بكلام أبي عبيد رحمه الله خطأ ينبغي التنبيه عليه وهو قوله (ولا يكفر المسلم إلا بكلمة الكفر خاصة) ... هذا خطأ إذ قصَرَ الكفر على القول المكفّر فقط، وقد علمت من قبل أن الكفر على الحقيقة يقع بقول أو فعل أو اعتقاد أو شك، وأنه في أحكام الدنيا يقع بقول أو بفعل. وقد أجمع الصحابة على كفر تارك الصلاة، وهذا ترك مجرد، فقَصْرُ أبي عبيد التكفير على الاتيان بالقول المكفر فقط هو خطأ بلا ريب)) .

٥- شرح حديث الافتراق للشيخ يوسق الغفيص[٢] .

٦- أحاديث العقيدة التي يوهم ظاهرها التعارض في الصحيحين (دراسة وترجيح) لسليمان الدبيخي .

٧- أحاديث العقيدة التي يوهم ظاهرها الإشكال في الصحيحين (جمعًا ودراسة) لسليمان الدبيخي .

التفسير وعلومه :

١- تفسير القرآن العظيم للإمام ابن كثير رحمه الله (توفي ٧٧٤ = ١٣٧٣).

٢- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي رحمه الله (توفي ١٣٧٦= ١٩٥٧)[٣].

٣- المقدمات الأساسية لعلوم القرآن للجديع .

٤- مختصر في قواعد التفسير للشيخ خالد السبت[٤] .

٥- أنواع التصنيف المتعلقة بالقرآن الكريم للشيخ مساعد الطيار .

---

[١] على هذا الرابط : http://www.archive.org/download/gafis-doros

[٢] على هذا الرابط : http://www.archive.org/download/gafis-doros

[٣] للشيخ أبي محمد المقدسي ومحمد جميل زينو ملاحضات على التفسير مهمة ، فتلراجع .

[٤] وللشيخ تعليقات عليه على هذا الرابط :
http://www.archive.org/details/moktasar&reCache=1

٦- دليل فهم القرآن المجيد لأبي عبد الملك أحمد بن مسفر العتيبي .

الفقه وأصوله :

- التفقه على أحد المذاهب الأربعة (حنفي – مالكي – شافعي – حنبلي) .

يقول الأستاذ أبو مصعب السوري في كتابه القيّم دعوة المقاومة : ((أنصح الشباب وطلاب العلم بعد نصيحتهم باعتقاد مذهب أهل السنة والجماعة في الاعتقاد ... أنصحهم بأن يتفقهوا على مذهب من المذاهب يختارونه، وأنصحهم _ ولا سيما شباب الصحوة والجهاد _ بأن يتفقهوا على أحد المذاهب السائدة في مكان إقامتهم ودعوتهم وعملهم وجهادهم ، حتى لا يحول شذوذهم عما ألف الناس من الفقه والأحكام بينهم وبين الناس، فإن اختاروا مذهباً غير المذهب السائد في مكان عيشهم ، فلا أقل من الدراسة والتفقه للمذهب السائد أيضاً ليعاملوا الناس بما ألفوه ، ويأخذوا بأيديهم بالحسنى و الرحمة والموعظة الحسنة ، فإذا ما قيض التوفيق والنجاح لبعضهم و فتح عليه بالعلم ؛ فليبدأ بالتخصص كطالب علم ، فيترقى في دراسة المذاهب الأربعة ، ثم يسير صعداً لعل الله ينعم على هذه الأمة بالمجتهدين الأثبات في زمان الفتن هذا)) .

- **تنبيه حول مسألة التمذهب :**

يقول الشيخ يوسف الغفيص في شرح الواسطية : ((حقيقة التمذهب: أنه من باب التراتيب العلمية، ليس من باب التعبد، من انتسب للإمام أحمد تعبداً؛ كما يفعل مثلاً بعض الشيعة وبعض الصوفية حين ينتسبون على جهة التعبد لأعيان؛ فهذا لا شك أنه بدعة، لكن من انتسب للإمام أحمد لأنه أخذ من علمه ما لم يأخذ من علم الشافعي، أو قرأ من كتبه ما لم يقرأه من كتب الشافعي، أو رأى أن الإمام أحمد أعلم بالسنن والآثار، أو رأى أنه أقرب ، وآخر عرف من حال الشافعي وما عنده من الأخذ عن المحدثين والفقهاء وسعة علمه باللغة، فناسبه فقه الشافعي، ورأى بنظره أنه أقرب، فصار شافعياً، وصار هذا حنفياً، لأنه لم يلق المحدثين، إنما تقلد فقه أبي حنيفة كحال أبي يوسف صاحب أبي حنيفة، فقد كان على فقه أبي حنيفة، ولما لقي من لقي من أهل الحديث ترك كثيراً من قول أبي حنيفة.

إذاً: المسألة مسألة تراتيب علمية، مثل قول الرسول - عليه الصلاة والسلام -: (فإن يطيعوا أبا بكر و عمر يرشدوا) لماذا يطيعون أبا بكر و عمر؟ هل أبو بكر مشرع؟ لا،

ولكن هذه تراتيب علمية: أن المفضول في العلم يقتدي بالفاضل، وإذا تعصب متعصب لأحمد أو للشافعي قلنا: أخطأ، لكن أن يقال: إن السلفي هو الذي لا يتمذهب، فهذا ليس صحيح، وإلا للزم من كونك لا تقلد أحداً في مسألة، أن لا يكون لك سلف في كل المسائل، وهذه ليست طريقة السلف .

الإمام أحمد يقول: لا تقل في مسألة إلا ولك فيها إمام، ويقول: من ادعى الإجماع فقد كذب، وما يدريك لعلهم اختلفوا. إذاً لا بد من هذا الاتباع، وهذا من سنن المرسلين: أن يقتدي المفضول بالفاضل. أما إذا صار التمذهب تعصباً أو صار الانتصار من أجله ليس من أجل الدليل، أو صار على جهة التعبد أو نحو ذلك .. فلا شك أن هذه موجبات يعلم بطلانها من الشريعة وهي من البدع المنكرة. إذاً: التمذهب فيه طرفان ووسط؛ فإذا غلا بعض المتمذهبين بتعصبهم للمذاهب، وصاروا يقلدون الأقوال ولا يعتبرون النظر في الدليل، وكان همهم الانتصار للمذهب، فهذا لا شك أنه بدعة وجدت في قرون من الأمة على يد بعض الفقهاء ، وقد أنكره قوم ولا سيما من المعاصرين الذين بالغوا في رده وجعلوا السلفية مرتبطةً بعدمه ، والحق أن المحققين من السلفيين كابن عبد البر و شيخ الإسلام و ابن كثير ومن قبل هؤلاء أو من بعدهم، والمعاصرين الذين قرب عصرهم كالشيخ محمد بن عبد الوهاب وشيوخ الدعوة، كل هؤلاء كانوا على التمذهب البعيد عن التعصب، إنما اختاروا أصولاً فقهيةً عند أحمد أو أصولاً عند الشافعي أو أصولاً عند أبي حنيفة. ولا أحد يجادل في أنك لو اخترت قول أبي حنيفة في مسألة لما أنكر عليك أحد، وإذا اختار أحد قول أبي حنيفة في ترجيح القياس على قول الصحابي .. هذه مسألة وهذه مسألة، فهو اختار اجتهادات أبي حنيفة؛ لأنه عند الأئمة الأربعة: الكتاب والسنة والإجماع عندهم حجة، بعد ذلك تأتي الأدلة المختلف فيها، هذه فيها تراتيب بينهم -أي: بين الأئمة الأربعة- فبعض الناس من الناظرين بحسب درجة نظره وقوته يقدم قول أحمد أو قول الشافعي أو قول أبي حنيفة، فهذا من تقليدهم في اجتهادهم كتقليدهم في آحاد فروع الشريعة. فالمقصود: أن التمذهب لا بد أن يكون القول فيه معتدلاً، لا يجوز الانتساب للمذاهب على التعصب، ولكن لا يجوز إنكار ذلك. وليس المقصود من هذا أن التمذهب سنة

لازمة لا بد أن تبقى في المسلمين، بل ينبغي ذكر الاجتهاد، فالأمة الآن بحاجة إلى اجتهاد، لأن هناك مسائل نزلت لم يتكلم عنها الفقهاء من قبل، لكن المقصود أن الأمور تؤتى من أبواها، فتحصل الاجتهاد ليس بإنكار المذاهب، وتحصل السلفية ليس بإنكار المذاهب، فإن أئمة هؤلاء المذاهب هم أئمة السلف، وكثير من أتباعهم المحققين كانوا على عقيدة السلف، خاصة أن من ينكر هذا تجد أنه يأخذ بأقوال ابن حزم أو أقوال الشوكاني، فرجعوا إلى قول عالم من علماء السنة والجماعة على أحسن تقدير)) .

• معنى أن التمذهب من باب "الترتيب العلمي" لا من باب " التدين والتعصب "

يقول الشيخ في شرح حديث الافتراق : ((من المعلوم أن الفقه ليس كمسائل أصول الدين، فمسائل أصول الدين مضبوطة بالكتاب والسنة والإجماع فقط -ولابد من الإجماع- أما مسائل الفقه فثمة الأصول الثلاثة لمعرفتها، ولكن هناك قدرٌ واسع من أوجه الاستدلال، أي: إن صريح الكتاب وصريح السنة والإجماع، لا جدل حولها، ونحن لا نجد اختلافاً بين الأئمة في صريح أو إجماع، إلا أحياناً، يكون فواتاً، أي: لم يبلغ، وهذه مسألة أخرى. لكن هناك ما يسمى عند الأصوليين بالأدلة المختلف فيها، كالقياس، وأقوال الصحابة، والاستصحاب، والاستحسان .. إلى آخر هذه الأدلة، وسوف نضرب مثلاً باثنين من هذه الأدلة، وهما: القياس، وأقوال الصحابة. ما موقف أئمة السلف -بما فيهم الأئمة الأربعة- من القياس وقول الصحابي؟ النتيجة الضرورية هي: إن تقديرهم لهذين الدليلين ليس تقديراً واحداً، أي: أن استعمال الإمام أحمد للقياس ليس كاستعمال أبي حنيفة أو حتى كاستعمال الشافعي، واعتبار الشافعي أو أبي حنيفة لأقوال الصحابة ليس كاعتبار أحمد وأئمة الحديث. وباختصار: إنه عند مراجعة النظم الفقهي عند السلف نجد أنهم ينقسمون إلى أقسام، فمنهم: فقهاء غلب عليهم الفقه ولم يعرفوا بعلم الحديث والرواية، أي: ليسوا من أربابها المعروفين، وإن كانوا ينسبون إلى أهل الحديث في أصولهم، كأبي حنيفة؛ فإنه لم يكن محدثاً، ولم يكن عارفاً بكثير من السنن؛ لأسبابٍ اقتضاها مقامه في الكوفة، ولكنه إمام في الفقه، حتى إن الشافعي يقول: "الناس عيال على أبي حنيفة في الفقه"، وقد أثنى عليه مالك وغيره.

ومنهم: محدثون انشغلوا بعلم الحديث والرواية ولم يشتغلوا بكثيرٍ من الفقه، ليس عجزاً، وإنما لأن الرواية شغلتهم عن الفقه، كما أن أبا حنيفة شغله الفقه عن الرواية. وهذا له مثالات: كبعض الأئمة الذين اشتدوا في تتبع الطرق والبحث في العلل وما إلى ذلك كيحيى بن معين و ابن المديني، وإن كان هذا لا يعني أن ابن معين ليس فقيهاً .. فهو فقيه، لكنه اشتغل بعلم الرواية وغلب عليه علم الرواية عن الدراية. ومنهم: فقهاء غلب عليهم الفقه ولكنهم معروفون بقدر من الحديث، وهؤلاء من يمكن أن يسمون "المحدثون من الفقهاء" أو "محدثو الفقهاء" ومن أخص مثالات محدثي الفقهاء: الإمام الشافعي، فإن مقامه في الفقه أبلغ من مقامه في الحديث، وهذا لا يختلف فيه. والعكس: وهو القسم الرابع، فقهاء المحدثين، وهذا له أعيانٌ كثيرون، من أخصهم الإمام أحمد و البخاري رحمهما الله. وهذا لا يعني أن الطبقة الأولى لا علم لهم بالحديث، ولا يعني أن المحدثين كابن معين ليس فقيهاً، إنما يعني: أن ثمة تفاوتاً في طبقات هذا العلم. وقد تقدم أنه من المتحقق ضرورةً أن ثمة فرقاً بين الأئمة في تقدير الاستدلال: بالقياس وبقول الصحابي. فالإمام أحمد يقدم قول الصحابي على القياس. وهناك من الأئمة من قال: يصار قبل قول الصحابي إلى القياس. وهناك من قال: يصار إلى عمل أهل المدينة قبل هذين. فهذه التراتيب تراتيب مختلفة، فإذا ما جاء علماء من بعد الأئمة، ونظروا في أصول أحمد فوجدوا أنه يرتب الأدلة بهذا الشكل: الإجماع والكتاب والسنة ثم قول الصحابي، ووجدت طائفة أن أبا حنيفة يقول: ثم القياس، ووجدوا مالكاً يقول: ثم عمل أهل المدينة، والإمام أحمد لا يعتبر الاستدلال بعمل أهل المدينة بنفس درجة مالك، ولا يعتبر القياس كأبي حنيفة، وأبو حنيفة لا يعتبر قول الصحابي كأحمد .. فإذا تخير العالم بعد هؤلاء تراتيب علمية له ليطردها في مسائله الفقهية، فإذا تكلم في مسألة في الطهارة، أو الصلاة، أو الحج، أو الديات، أو الجنائز، أو القضاء، أو الشهادات والهبة .. إلخ، يكون له منهج مطرد: أن القياس يقدم على قول آحاد الصحابة، أو أن قول الصحابي يقدم على القياس .. فإن هذا هو الذي يعطي الأقوال الفقهية اطراداً. ولذلك من يبطل المذهبية في هذا العصر ويقول: الكتاب والسنة والإجماع، نقول له: لم تكن التراتيب المذهبية من أجل مسألة الكتاب والسنة

والإجماع؛ لأن هذه مسألة متفق عليها، لكن السؤال: إذا جئت بعد الكتاب والسنة والإجماع -أي: بعد ظواهر الكتاب والسنة والإجماع- فإنك تجد مسائل كثيرة مبنية على أقوال الصحابة، ومسائل مبنية على القياس .. إلخ، فبماذا سوف تأخذ؟ إذاً: المراد بالتمذهب هو هذا الوجه: الترتيب العلمي. إذاً: ليس من الممنوع أن العالم يقول: أنا أقدم طريقة الإمام أحمد أو منهجه الفقهي على منهج الشافعي، أو يقول: أنا حنبلي. على هذا الاعتبار، فإن هذا غير مخالف للسلفية، بل هو انتصار لقول من أقوال السلف، كما أنه لو ظهر لفقيه أن الإمام أحمد أصاب في مسألة واحدة من مسائل الفقه فانتصر له، فإنه لا يعتبر مخطئاً؛ فكذلك إذا ما نظر في تراتيب الأئمة في العراق، في الحجاز، في الكوفة، في بغداد ... إلخ، وظهر له من تراتيب الأئمة جملة من التراتيب، لما بعد الأصول المنضبطة -وهي الكتاب والسنة والإجماع- فقدم تراتيب الشافعي على أحمد، فهذا معنى أنه شافعي، لكن إذا ما زاد وبدأ ينتصر لآحاد أقوال الشافعي، ويهجر السنن فهذا على ضلال، لكن يبقى أصل التراتيب لا بأس به. هذا هو المقصود بالتمذهب السائغ ولا نقول المشروع)) .

ويقول في شرح رسالة شيخ الاسلام ابن تيمية " رفع الملام " : ((هل التمذهب نوع من التدين أم أنه نوع من الترتيب العلمي؟ لقد كان التمذهب في أصله ترتيباً علمياً، بمعنى: أنك إذا قلت: إن فلاناً من الشافعية، أو الحنفية، أو إن ابن عبد البر مالكي، فإن معنى ذلك: أنه على أصول الإمام مالك في الاستدلال؛ لأنه سبق معنا أن الأدلة: الكتاب والسنة والإجماع، ثم ما يسمى بالأدلة المختلف فيها ، فهذا معنى التمذهب بصورته العلمية السائغة الذي هو من باب التراتيب العلمية، أي: أن جماعةً من أهل العلم اختاروا أصول فقه الشافعي، وجماعةً أخرى اختاروا أصول فقه أحمد أو أهل الحديث من البغداديين ونحوهم، وجماعةً أخرى اختاروا أصول فقه الإمام مالك وهكذا .

فإذا فهم التمذهب على هذا الوجه فهو من باب التراتيب العلمية وهل هذا هو الذي وقع في التاريخ أم أن الذي وقع هو التعصب؟ نقول: لقد وقع في التاريخ هذا وذاك، فكما أن ثمة محققين من أصحاب الأئمة الأربعة يسمون مذهبيين، على هذا المعنى

السابق الذي ليس هو من باب التدين والتعصب، وإنما من باب التراتيب العلمية والاختيار في الاجتهاد، فكذلك وُجد المتمذهبون المتعصبون ، ولذلك إذا قيل: هل ينكر التمذهب أو لا ينكر؟ قيل: بحسب المقصود: أما من ينكر التمذهب جملةً وتفصيلاً فيقول: إنه لا يجوز لعالم أن يقول: إنه حنبلي أو شافعي، حتى وإن قصد أنه يختار أصول الاستدلال عند الشافعي ويقدمها على أصول الاستدلال عند مالك، بمعنى: أنه مثلاً لا يستعمل إجماع أهل المدينة، خلافاً للمالكي الذي يستعمل إجماع أهل المدينة، فيبني فقهه على أصول الإمام الشافعي، فإن هذا التمذهب بهذا المفهوم بدعة أو ضلالة ، فهذا تقحم في المسائل فيما يظهر ، لماذا ؟

لأنه يخالف إجماع الأمة في قرون مضت؛ لأنك وإن قلت: إنه وجد من العلماء من لم يتمذهب، فإنه لم ينقل عن عالم في جملة من قرون الأمة أنه صرح بإنكار التمذهب على هذا المفهوم ، ثم إن التمذهب بهذه الصورة والذي هو اقتفاء بعض أصول الفقه عند فلان أو فلان، لم ينشأ مع المذاهب الأربعة، بل نص الشافعي في رسالته وقال: كان كثير من المكيين أو أكثرهم لا يخرجون عن قول عطاء، وكان كثير من أهل المدينة لا يخرجون عن قول سعيد بن المسيب، ثم لما ظهر فيهم مالك واشتهر علمه بدؤوا يتبعون الإمام مالك، قال: وكان أهل العراق يأخذون بقول النخعي ، فكان هذا أمرًا معروفًا عند العلماء، ولذلك إذا قرأت في كتب العلم المطولة، أو ما يتعلق ببعض الفقهيات؛ تجد أن مالكاً في الموطأ أو في جواباته في المدونة ربما علل كثيراً من جوابه بقوله: أدركنا العلماء على ذلك وهذا ما مضى عليه شيخنا لم يذكر أحد من أهل العلم يقول بذلك ، فالاقتداء بهذا المفهوم على نوع من الاجتهاد والتقديم لأصول إمام على إمام لا بأس به، وقد شاع في قرون المسلمين، أما إذا تحول التمذهب إلى أن هذا المذهب هو الراجح وما عداه يكون مرجوحاً، أو تقديم قول الحنابلة على الشافعية مطلقاً، أو التعصب، أو هجر السنن النبوية تقديماً للمذاهب الفقهية؛ فلا شك أن هذا تمذهب مذموم في شريعة الله، وبإجماع أئمة المسلمين المتقدمين)) .

ويقول في شرح لمعة الاعتقاد : ((بعض طلبة العلم من السلفيين توسعوا في تقرير مذهب السلف حتى قال بعضهم :إن الانتساب إلى المذاهب الأربعة يعد بدعة مخالفة

لمذهب السلف، وهذا لا شك أن فيه تكلفاً؛ لأن هذه المذاهب نشأت من قرون متقدمة؛ ونستطيع أن نقول: إنه إلى عصرنا هذا، وقد مضى عشرة قرون في الأمة، وسائر العلماء من المحققين المعروفين من أهل السنة والجماعة، يقرون الانتساب إلى هذه المذاهب ، وأما التعصب للأئمة كأحمد أو الشافعي أو مالك أو أبي حنيفة ، أو الادعاء بأن مذهبه هو الراجح على مذهب غيره، أو أن الواحد يترك الدليل لقول عالم من العلماء، سواء كان من الأئمة الأربعة أو غيرهم، فلا شك أن هذه الأوجه وأمثالها منكرة، لكن فرق بين هذا المقام وبين مقام الانتساب، فالانتساب مقام تراتيب علمية لا إشكال فيه، وما زال الأئمة حتى المعروفين بالتحقيق في السنة كابن تيمية وغيره يقرون هذا الانتساب، ولم يظهر إنكاره إلا بعد القرن العاشر، ففيه بدء التصريح بإنكار هذا التمذهب، ولربما مال المنكرون إلى نفس القضية، أي: رجعوا إلى قدر من التمذهب بوجه آخر، فتركوا الانتساب لأحمد وانتسبوا للشوكاني ، أو تركوا الانتساب لأحمد وانتسبوا لابن حزم ، أو ما إلى ذلك. فمسألة الانتساب للشيوخ الأعيان درج عليها المتقدمون، حتى الأئمة الأربعة قيل: إنهم كانوا ينتسبون لبعض شيوخهم ويقتدون ببعض أقوالهم، كما أن الكوفيين امتداد لفقه عبد الله بن مسعود وأصحابه. فهي مسألة تراتيب علمية، لا يعاب الناس بها، ولا يقال: من انتسب إلى مذهب من المذاهب الأربعة ففي سلفيته نقص، أو أنه ليس سلفياً، أو من شرط السلفي: ألا ينتسب إلى مذهب من المذاهب الأربعة.. هذا تكلف، وإن اجتهد به بعض أهل العلم: كالشيخ الإمام العالم الألباني رحمه الله.. فهذا اجتهاد للشيخ، يقدر عليه لكنه ليس بلازم، بل السلفية هي أن تقتدي بإجماعات السلف، وأما إذا انتسب منتسب لفقيه من الفقهاء الأربعة فهذا الانتساب لا بأس به بشروط أهمها: أن لا يتعصب له، وأن لا يترك الحق لقوله، وغيرها من الأمور المعلومة ضرورةً في دين الإسلام ، والتزام وسطية السلف وترك التكلف والتشقيق)) .

وقد أطلت في النقل لحساسية الموضوع ، ولمزيدة فائدة يستمع لمحاضرة الشيخ عبد العزيز الطريفي (المنهجية في دراسة فقه الأئمة الأربعة) .

كتب مساعدة ومهمة :

١- كتب المدخل إلى المذهب .

لكل مذهب مدخل ، وهي مهمة جداً ، ومنها_ على سبيل المثال لا الحصر _ :
المذهب الحنفي (أصله وطبقاته - ضوابطه ومصطلحاته - خصائصه ومؤلفاته) لأحمد النقيب - المذهب المالكي : (مدارسه و مؤلفاته خصائصه وسماته) لمحمد المامي - المدخل إلى مذهب الإمام الشافعي لأكرم القواسمي - المدخل المفصل إلى فقه الإمام أحمد بن حنبل وتخريجات الأصحاب للشيخ بكر أبو زيد رحمه الله (توفي ١٤٢٩ = ٢٠٠٨)- سلسلة المدخل إلى فقه المذاهب الأربعة من إصدار المنتدى الإسلامي (صوتية) .

٢- المدخل إلى دراسة المدارس والمذاهب الفقهية للدكتور عمر الأشقر .

٣- تاريخ التشريع للشيخ المصري منّاع القطان رحمه الله (توفي ١٤٢٠ = ١٩٩٩).

٤- حفظ آيات الأحكام .

أو حفظ آيات الباب المراد دراسته ، ومن الكتب المؤلفة فيه : نيل المرام من أدلة الأحكام لطارق الخويطر - بلوغ المرام من آيات الاحكام لعبد الرحمن بن علي الحطاب .

٥- حفظ أحاديث الأحكام

أو حفظ أحاديث الباب المراد دراسته ، ومن الكتب المؤلفة فيه : عمدة الأحكام – بلوغ المرام– المحرر- المنتقى .

٦- رسالة رفع الملام عن الأئمة الأعلام لابن تيمية رحمه الله .

ومن شروحها المميزة شرح الشيخ يوسف الغفيص[1] .

٧- موسوعة مسائل الجمهور في الفقه الإسلامي للدكتور السوري محمد نعيم ساعي .

٨- معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة للدكتور محمد بن حسين الجيزاني .

---

[1] على هذا الرابط : http://www.archive.org/download/gafis-doros

٩- الآراء الشاذة في أصول الفقه"دراسة استقرائية نقدية" للدكتور عبد العزيز النملة .
١٠- تفسير النصوص في الفقه الإسلامي للدكتور السوري محمد أديب الصالح .
١١- متابعة المجلات العلمية المحكّمة (المجلات الجامعية – مجلة الحكمة).
١٢- متابعة المنتديات العلمية (ملتقى أهل الحديث – ملتقى أهل التفسير– منتدى الألوكة) .
١٣- شروح الشيخ عبد الله الفوزان والشيخ أحمد الحازمي في الأصول والمنطق (صوتي – مفرغ) .

الحديث :

١٣-الكتب الستة والموطأ وشروحها[١].

وللفائدة ينظر : مقارنة بين شروح الكتب الستة للخضير (صوتي - مفرّغ) - مصادر السنة ومناهج مؤلفيها لحاتم الشريف (صوتي – مفرّغ) - مناهج المحدثين للشيخ سعد الحميد (صوتي – مفرّغ) .

١٤-كتب أحاديث الأحكام وشروحها (عمدة الأحكام – بلوغ المرام[٢]– المحرر[٣])

وللفائدة ينظر : الإعلام بالكتب المؤلفة في أحاديث الأحكام ، جمع أبي يعلى البيضاوي.

مصطلح الحديث :

١- المنهج المقترح لفهم المصطلح لحاتم الشريف .
٢- نصائح منهجية لطالب علم السنة النبوية لحاتم الشريف .
٣- مقدمات ومقالات حول منهج المتقدّمين والمتأخرين في الصناعة الحديثية .
٤- تيسير علم الحديث للمبتدئين للشيخ المصري طارق عوض الله (صوتي - مطبوع) . وله شرح البيقونية أيضاً .

---

[١] من شروحها الصوتية شروح الشيخ علي بن محمد الهندي رحمه الله (الكتب الستة والموطأ) ، والشيخ العثيمين (البخاري ومسلم) .

[٢] من شروحه الصوتية شرح الشيخ عبد الله الفوزان وقد طبع باسم منحة العلام .

[٣] من شروحه الصوتية شرح الشيخ عبد العزيز الطريفي ، وقيل أنه سيطبع .

٥- الاعتناء بكتب وأشرطة الشيخ السعد والخضير والطريفي وحاتم الشريف وطارق عوض الله واللمليباري وإبراهيم اللاحم .

اللغة وعلومها :

١- شرح ابن عثيمين على الآجرومية والألفية (صوتي – مطبوع) .
٢- شروح الشيخ عبد الله الفوزان : شرح قطر الندى (صوتي - مطبوع) – شرح ألفية ابن مالك (صوتي - مطبوع) – شرح مختصر قواعد الإعراب لابن هشام .
٣- شروح الشيخ أحمد الحازمي في النحو والصرف والبلاغة (صوتي – مفرغ) .
٤- النحو الواضح للشاعر المصري علي الجارم وللأديب المصري مصطفى أمين رحمهما الله[١].
٥- البلاغة الواضحة للشاعر المصري علي الجارم وللأديب المصري مصطفى أمين رحمهما الله.
٦- فقه اللغة : مفهومه – موضوعاته – قضاياه . لمحمد الحمد
٧- جواهر الأدب للشيخ المصري أحمد الهاشمي رحمه الله (توفي ١٣٦٢ = ١٩٤٣).
٨- معجم المصطلحات والتراكيب والأمثلة المتداولة للشيخ محمد بن موسى الشريف .
٩- كتب الرافعي والمنفلوطي والطنطاوي رحمة الله عليهم .

السيرة النبوية[٢]:

١- السيرة النبوية في ضوء مصادرها الأصلية للدكتور السوداني مهدي رزق الله.
٢- ماشاع ولم يثبت في السيرة النبوية لمحمد بن عبد الله العوشن .
٣- الشمائل النبوية للإمام الترمذي رحمه الله .

يقول الدكتور هاني السباعي وفقه الله : ((هذا الكتاب نافع لكل باحث في السيرة النبوية ومصادرها حيث يسد ثغرة كبيرة في الجوانب التفصيلية من حياة الرسول صلى

---

[١] توفي علي الجارم سنة (١٣٦٨ = ١٩٤٩) وتوفي مصطفى أمين سنة (١٤١٨ = ١٩٩٧)

[٢] المقصود بمصطلح "السيرة النبوية" هو ما يتصل بسيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم ، من حيث الحديث عن نسبه الشريف ، ومولده ونشأته ، وبعثته ، وصفاته ، وتصرف أحواله إلى أن لقي ربه راضياً مرضياً بعد أن بلغ الرسالة وأدى الأمانة ، وترك أمته على مثل المحجة البيضاء . فهذا هو الأصل في مصطلح "السيرة النبوية" لكنه قد استعمل أيضاً مضافاً إليه حديث المغازي والحروب التي خاضها الرسول صلى الله عليه وسلم ، لإعلاء كلمة الله في الأرض، فصار هذان المصطلحان يتعاقبان على موضوع واحد . (الموجز في مراجع التراجم والبلدان والمصنفات وتعريفات العلوم) للدكتور الطناحي رحمة الله عليه .

الله عليه وسلم لا يجدها الباحث في كتاب آخر بهذا الجمع والتفصيل إذ أن معظم كتب السيرة تركز على غزوات وحروب الرسول صلى الله عليه وسلم وتتكلم عن هذه الشمائل على سبيل الإيجاز)) ويقول : ((كتاب الشمائل صورة دقيقة لشمائل الرسول صلى الله عليه وسلم، فخلال تطواف المرء في كتاب الترمذي نستطيع أن نرى صورة تقريبية لهيئة الرسول صلى اله عليه وسلم وصفاته الخلقية والخلقية، نرى كيف كان يعيش نبينا وكيف كان يأكل ويشرب وينام وكيف يضحك ويمزح، وكيف يمشي في الأسواق ويتعامل مع الناس جميعاً ضعيفهم وقويهم))[1] .

وممن شرح الشمائل الملا علي قاري في كتاب (جمع الوسائل في شرح الشمائل) يقول في مقدمته : ((وَمِنْ أَحْسَنِ مَا صُنِّفَ فِي شَمَائِلِهِ وَأَخْلَاقِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِتَابُ الِّرْمِذِيِّ " الْمُخْتَصَرُ الْجَامِعُ " فِي سِيَرِهِ عَلَى الْوَجْهِ الْأَتَمِّ بِحَيْثُ إِنَّ مُطَالِعَ هَذَا الْكِتَابِ كَأَنَّهُ يُطَالِعُ طَلْعَةَ ذَلِكَ الْجَنَابِ . وَيَرَى مَحَاسِنَهُ الشَّرِيفَةَ فِي كُلِّ بَابٍ . وَقَدْ سَتَرَ قَبْلَ الْعَيْنِ أَهْدَابَهُ وَلِذَا قِيلَ . (وَالْأُذْنُ تَعْشَقُ قَبْلَ الْعَيْنِ أَحْيَانًا) وَقَدْ قَالَ شَيْخُ مَشَايِخِنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَزَرِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ الْعَلِيَّ :

أَخِلَّايَ إِنْ شَطَّ الْحَبِيبُ وَرَبْعُهُ - وَعَزَّ تَلَاقِيهِ وَنَاءَتْ مَنَازِلُهُ

وَفَاتَكُمُ أَنْ تُبْصِرُوهُ بِعَيْنِكُمْ - فَمَا فَاتَكُمْ بِالْعَيْنِ هَذِي شَمَائِلُهُ ...)) .

٤- مصادر السيرة النبوية و تقويمها للدكتور فاروق حمادة .

التاريخ والتراجم والسير :

١- التاريخ الإسلامي للأستاذ السوري محمود شاكر .

الكتاب يقع في ٢٢ مجلداً ، إلا أنه يباع بدون الجزء العاشر والحادي عشر والثاني عشر ، وهي تتعلق بالتاريخ المعاصر للعراق والشام والجزيرة ، وفي بعض الدول بدون العاشر والثاني عشر ،وفي بعضها يكون النقص أكثر من ذلك على حسب السياسة والمصلحة !

يقول الشيخ حسين بن محمود : ((المشكلة التي نواجهها اليوم هي غياب تسجيل دقيق لحقبة خطيرة من تأريخ أمتنا الحديث ، وأقصد حقبة ما بين (١٩٢٥ إلى

[1] كتب الشمائل النبوية لهاني السباعي .

١٩٧٥م) ، فقد منعت الحكومات الكتابة عن حقائق هذه الحقبة وملابساتها ، وأعملت سيف الرقابة في كل ما يُكتب عنها ، بل تعدى الأمر إلى إحراق وإتلاف الكتب في المطابع _ كما حدث لأجزاء من كتاب "التأريخ الإسلامي" لمحمود شاكر ، تلك الأجزاء التي كان مضمونها التأريخ الحديث للشام وجزيرة العرب ، فقد أُحرق أصل الجزئين مع المطبعة _ والذين يتكلمون عن تلك الحقبة من الذين عاصروها يتكلمون بكثير من التحفظات بسبب الخوف ، وبعض من فرّ إلى البلاد الغربية كتب عن تلك الحقبة ولكن مُنعت كتبه من الإنتشار وحوصرت !! وهكذا أُريد لهذه الحقبة أن تختفي من ذاكرة المسلمين ليصبغ الطغاة وجوههم بكل أصباغ الزينة ، فيُخفوا تلك الوجوه القبيحة عن الناس !!))[١] .

فائدة من كتاب الجامع في طلب العلم الشريف : ((التاريخ الإسلامي لمحمود شاكر يختلف عن كتاب البداية والنهاية من خمسة وجوه :

الأول: أنه تناول الحقبة المطلوب دراستها كلها، من مبعث النبي عليه الصلاة والسلام وإلى سقوط الدولة العثمانية، ومابعد ذلك. في حين توقف ابن كثير عند منتصف القرن الثامن الهجري.

والثاني: أنه لم يرتب كتابه على السنين، بل على الدول والأحداث - مع مراعاة الترتيب الزمني - وهذه الطريقة تساعد على الربط بين الأحداث وتحليلها والاستنتاج منها. في حين أن ترتيب الأحداث على السنين، بأن يذكر أحداث السنة، ثم أحداث السنة التالية لها وهكذا - كما فعل ابن كثير وعامة السلف - فهذا يَعْسُر معه ربط الأحداث، وإن كانت له مزايا أخرى كسهولة تحديد تاريخ حدث معين، أو الوصول إليه بمعرفة سنة حدوثه.

---

[١] **مراحل التطور الفكري في حياة سيد قطب ص ٩ ، وقد استفدته من تعليق الأخ عبد الله آل سيف في ملتقى أهل الحديث .**

والوجه الثالث: أن محموداً شاكراً كتب التاريخ على الشمول والاستيعاب لتاريخ الدول المتعاقبة، في حين أن ابن كثير لم يلتزم بالاستيعاب وإنما تناول بعض الأحداث الهامة وبعض التراجم.

والوجه الرابع: أن كتاب محمود شاكر فقير في ذكر الأحاديث والمواعظ والأشعار والتراجم التي اعتنى ابن كثير بذكرها، ولايخفى مالها من فوائد خاصة مع ربطها بالأحداث.

والوجه الخامس: أن محموداً شاكراً لايُعتمد على فتاويه وآرائه في بعض المسائل الشرعية التي تعرض لها - خاصة في الجزء التاسع من كتابه - فكثير من آرائه غير سديد، وهذا بخلاف فتاوى ابن كثير وآرائه فهو فقيه محدث سلفي يعتمد كلامه)) .

والكتاب _باختصار_ كتاب تجميع لا كتاب تحقيق وتوثيق.

٢- عصر الخلافة الراشدة للدكتور العراقي أكرم ضياء العمري .

٣-تحقيق مواقف الصحابة في الفتنة من روايات الطبري والمحدثين للدكتور المغربي محمد أمحزون .

٤- الإنصاف فيما وقع في تاريخ العصر الراشدي من الخلاف لحامد محمد خليفة .

٥-دولة الإسلام في الأندلس للمؤرخ المصري محمد عنان(توفي ١٤٠٦ = ١٩٨٦).

٦-حاضر العالم الاسلامي :

يقول الأستاذ أبو مصعب السوري في كتابه دعوة المقاومة ((يجب أن يدرك المجاهد العقائدي الذي سيتصدى لفعل المقاومة جهاداً في سبيل الله واقع المسلمين وما وصلوا إليه ، في كل واقعهم الديني والسياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي، وكل مناحي واقع المسلمين الحاضر، وما يعيشونه تحت ظروف هذا العدوان والغزو الصليبي اليهودي الداهم)) ويقول في سلسة الجهاد هو الحل: ((تذكّر المآسي يساعدك على أنك تتابع همّتك)).

ومن الكتب المفيدة: كتاب قضايا سياسية (بلاد المسلمين المحتلة) من إصدارات حزب التحرير -كتاب حاضر العالم الإسلامي للدكتور جميل المصري أو لعلي جريشة - المسلمون فى أمريكا و أروبا للكتاني - سلسلة مواطن الشعوب الإسلامية

للسوري محمود شاكر - الأحلاف والتكتلات الدولية المعاصرة وأثرها على العالم الإسلامي للدكتور جميل المصري ، ضمن مجلة الجامعة الإسلامية (٧٥ – ٧٦) .

٧-نزهة الفضلاء تهذيب سير أعلام النبلاء للشيخ محمد موسى الشريف (القرن الأول إلى القرن السابع) .

٨-المختار المصون من أعلام القرون للشيخ محمد موسى الشريف (القرن الثامن إلى القرن الثالث عشر) .

٩-عظماء منسيون في التاريخ الحديث للشيخ محمد موسى الشريف .

١٠-الأعلام لخير الدين الزِّركلي الدمشقي رحمه الله (توفي ١٣٩٦ =١٩٧٦)

يقول الشيخ علي الطنطاوي _ رحمه الله _ عن كتاب الأعلام أنه ((من أعظمِ ما ألّف في هذا العصر)) وأنه : ((أحدُ الكتب العشرة التي يفاخر بها هذا القرن القرون السابقات)) الذكريّات ١/ ١٢٥.

ويقول الدكتور محمود الطناحي _ رحمه الله _ في كتابه الموجز في مراجع التراجم والبلدان والمصنفات وتعريفات العلوم : ((أما " الأعلام " فهو خير كتاب ألف في بابه ، بل هو خير ما كتب كاتب في تراجم الرجال والنساء في هذا العصر . وقد جعل الزركلي ميزان الاختيار عنده : " أن يكون لصاحب الترجمة علم تشهد به تصانيفه ، أو خلافة أو ملك أو إمارة ، أو منصب رفيع - كوزارة أو قضاء - كان له فيه أثر بارز، أو رياسة مذهب ، أو فن تميز به ، أو أثر في العمران يذكر له ، أو شعر ، أو مكانة يتردد بها أسمه ، أو رواية كثيرة ، أو يكون أصل نسب ، أو مضرب مثل ، وضابط ذلك كله : أن يكون ممن يتردد ذكرهم ، ويسأل عنهم". وقد أفسح الزركلي في كتابه ، مكاناً لهؤلاء النفر من المستشرقين ، الذين قدموا خدمة للعربية ، في مجال الدراسات ونشر النصوص . ومحاسن هذا الكتاب كثيرة ، وإن فاتني ذكر هذه المحاسن مجتمعة ، فإني أشير إلى أبرزها:

١- الدقة البالغة في تحرير الترجمة ، وإبراز أهم ملامح العلم المترجم .

٢- ذكر ما قد يكون من خلاف ، في الاسم ، والمولد والوفاة ، ونسبة الكتب مع اتخاذ مواقف الحسم ، أو الترجيح .

٣- تنقية بعض كتب التراجم مما علق بها ،من وهم ، أو تصحيف ، أو تحريف.

٤- الرجوع في توثيق الترجمة إلى المصادر المخطوطة ، إذا عزت المطبوعة ، أو كانت الثقة بها نازلة .

٥- الاستعانة بالمراجع الحية ، من أهل العلم ، والمنتسبين إلى مذهب المترجم .

٦- جلاء الغموض الذي يكتنف بعض الأعلام .

٧- التنبيه على بعض الفوائد العلمية .

٨- الإنصاف والبعد عن الهوى ، وسوق الرأي الخاص ملففاً في بجاد التراهة والتصون. وأكثر ما ترى ذلك في تراجم المعاصرين ، من أهل الفكر والأدب والسياسة .

٩- الإحالة الذكية بعد الفراغ من الترجمة إلى أصول المصادر والمراجع .

١٠- ذكر نفائس المخططات ونوادرها ، التي رآها في رحلاته وأسفاره . وكذلك التي اطلعه عليها أصدقاؤه ، وفي مقدمتهم السيد أحمد عبيد ، بدمشق ، وما أكثر ما أشار إليه في تعليقاته .

١١- إثبات صور خطوط العلماء قديماً وحديثاً . وهذا يفيد في توثيق المخطوطات التي يقال إنها بخطوط مؤليها ، فعن طريق مضاهاة ما بيدك منها بما أثبته من تلك النماذج للخطوط ، يظهر لك وجه الصواب ، أو الخطأ ، ويتصل بذلك إثباته لتوقيعات الخلفاء والملوك والأمراء والوزراء وصور المحدثين من المعاصرين ، ومن قرب منهم ، ممن أدركهم فن التصوير الفوتوغرافي .

١٢- وقد زان ذلك كله حسن البيان ، وصفاء العبارة ، فالرجل رحمه الله كان أديباً شاعراً ، وقد كان الأدب ومازال ، خير سبيل لإيصال المعرفة ، وسرعة أنصابها إلى السمع ، واستيلائها على النفس ، والبليغ يضع لسانه حيث أراد . وإنك لتجد كثيراً من الدراسات قد جمعت فأوعت ، لكنها لم تبلغ مبلغها من النفع والفائدة ؛ لجفافها وعسرها . أما ما وراء ذلك من حلو الشمائل ، وكرم الطبع ، ونقاء الخلق ، فهو مما لهج به الخاصة والعامة ، ممن اتصلوا بالرجل ، بسبب من الأسباب . ولست أشك في أن إقامة الزركلي - رحمه الله - في مصر والمغرب ، سنين ذوات عدد ، قد أعانته على إقامة ذلك الصرح الشامخ . وآية ذلك أن كثيراً من نماذج

المخطوطات ، التي امتلأ بها كتابه ، من محفوظات دار الكتب المصرية ، ومعهد المخطوطات بالقاهرة ، وخزائن الكتب الخاصة والعامة ، بالمغرب الأقصى .
وخلاصة القول : أن هذا الكتاب أبلغ رد على من يزعم أن العرب المعاصرين لم يصنعوا شيئاً ذا بال ، في تاريخ رجالهم وأعلامهم ، وأنه لا ينبغي أن تخلو مكتبة طالب علم من هذا الكتاب ، وليت الذين يطبعون الكتب احتساباً وقربى ، يدخرون لأنفسهم عملاً صالحاً بطبع هذا الأثر الباقي ، وتمكين من لا يقدر على شرائه من قراءته ولانتفاع به)) ولمزيدة فائدة ينظر: (الأعلام لخير الدين الزركلي: تعريفٌ ونقدٌ) فهو مهم .

طلب العلم :

١- المجموعة العلمية للعلامة بكر أبو زيد رحمه الله.
٢- منازل العباد بين القوة العلمية والقوة العملية لهشام آل عقدة .
٣- دليل المتفقهين إلى ضبط المعارف الفقهية لأحمد بن مسفر العتيبي .
٤- الدُّربة على الملكة للشيخ المصري عمرو عبد المنعم سليم .
٥- الطرق الجامعة للقراءة النافعة لموسى الشريف .
٦- الارتقاء بالكتابة لمحمد الحمد .

الجهاد وأحكامه وقضاياه :

- كتب الأستاذ السوري سعيد حوى رحمه الله (توفي ١٤٠٩ =١٩٨٩) .

وبالأخص : جند الله ثقافة وأخلاقا – جند الله تنظيما وتخطيطا – خطوة للأمام على طريق الجهاد المبارك . وهذه الكتب _ كما يقول الأستاذ أبو مصعب السوري _ : ((من أهم كتبه التي نظرت للفكر الجهادي ، وهي قمة عطائه الفكري الجهادي))[١] .

- **التربية الجهادية للشيخ الجليل عبد العزيز الجِلَيِّل .**
- سلسلة الثقافة والوعي لشيخنا عطية الله تقبله الله (صوتي) .

وهذه من النفائس التي أكرمني الله بسماعها _ وما زلت أسمعها _ .
وكذلك (جواب سؤال في جهاد الدفع) فهو مهم .

[١] أما المؤلف رحمه الله ((فقد عانى بعد ذلك تراجعا فكريا نتيجة المسار الفاشل للعمل الجهادي في سوريا انتهى به إلى لوثات ديمقراطية وصوفية ظهرت في آخر مؤلفاته رحمه الله وغفر له)) دعوة المقاومة .

- التذاكر الجياد لأهل الجهاد لأستاذنا عبد الله العدم .

وهذه التذاكر _ كما ذكر أستاذنا المؤلف حفظه الله في المقدمة _ فيها معاني كثيرة ، وفوائد جليلة ، ونصائح عزيزة ، وحكم منهجية ... وزاداً معيناً على هذا الطريق، ونبراساً يهتدى به في دياجير هذه الغربة، وليكون كل نافر للجهاد على بينة من أمره، واعياً بحقائق ما هو مُقدم عليه، بصيراً بمعالم هذه العبادة التي شرفه الله بها، فيزداد بها بصيرةً على بصيرته، ونوراً على نوره، والله وحده الهادي إلى سواء السبيل .

- كتب وأشرطة الأستاذ عمر عبد الحكيم (أبو مصعب السوري) .

وهي مهمة وقيّمة ، وأخص منها السلسلة المرئية التي بعنوان (سرايا المقاومة الإسلامية العالمية : الدعوة - الطريقة –المنهج) وأهمها _ عندي _ من الشريط رقم (١٢) إلى ربع الشريط رقم (١٩) فهي _ والله _ من أنفس ما سمعت ، ومن أهم ما نحتاجه الآن ، وقد ذكر الأستاذ حفظه الله في كتابه القيّم "دعوة المقاومة" أن أهم محاضراته _من حيث شرح الدعوة والطريقة_ هي أشرطة الفيديو هذه ، وأن من أوسعها _من حيث المقدمات الفكرية والسياسية الشرعية _ مجموعة محاضرات (الجهاد هو الحل)

- من ثمرات الجهاد للشيخ أبي محمد المقدسي ثبته الله .
- شرح كتاب السياسة الشرعية لشيخنا أبي يحيى الليبي(صوتي) .
- رسائل الشيخ أسامة التي نشرت بعد استشهاده (مهمة)[١].
- كتب الردود على التراجعات والشبهات ومن أهمها : (كتاب التبرئة للشيخ أيمن الظواهري ، التبديد لوثيقة الترشيد ، والجهاد ومعركة الشبهات للشيخ أبي يحيى ، هشيم التراجعات للرشيد ، التنكيل وطليعته لناصر الفهد) [٢] .
- أحكام المجاهد بالنفس للدكتور مرعي الشهري .
- أحكام الشهيد في الفقه الإسلامي لعبد الرحمن بن غرمان
- مسائل من فقه الجهاد لأبي عبد الله المهاجر (صوتي – مطبوع).
- فتاوى اللجنة الشرعية بمنبر التوحيد والجهاد .

---

[١] سئل الشيخ أبو يحيى عن صحتها ؟ فأجاب بالتأكيد ، وقال أنها تتضمن فوائدا وحكما .

[٢] وكتب الردود هذه مليئة بالفوائد ، ومن أهم ما يستفاد منها فهم النصوص والقواعد وضبطها .

- التترس في الجهاد المعاصر لشيخنا أبي يحيى الليبي.

فصل
منارات على الطريق

١- شأن الطالب أن يدرس أولا مصنفا في الفقه، فإذا حفظه، بحثه، وطالع الشروح، فإن كان ذكيا، فقيه النفس، ورأى حجج الائمة، فليراقب الله، وليحتط لدينه، فإن خير الدين الورع، ومن ترك الشبهات، فقد استبرأ لدينه وعرضه، والمعصوم من عصمه الله [الذهبي – السير ٨ / ٩٤][1] .

٢- ولا ريب أن كل من أنس من نفسه فقها، وسعة علم، وحسن قصد، فلا يسعه الالتزام بمذهب واحد في كل أقواله، لانه قد تبرهن له مذهب الغير في مسائل، ولاح له الدليل، وقامت عليه الحجة، فلا يقلد فيها إمامة، بل يعمل بما تبرهن، ويقلد الامام الآخر بالبرهان، لا بالتشهي والغرض ، لكنه لا يفتي العامة إلا بمذهب إمامه، أو ليصمت فيما خفي عليه دليله [المصدر السابق].

٣- فإن وطنت نفسك أيها الطالب على الإنصاف وعدم التعصب لمذهب من المذاهب ولا لعالم من العلماء بل جعلت الناس جميعا بمترلة واحدة في كونهم منتمين إلى الشريعة محكوما عليهم بما لا يجدوا لأنفسهم عنها مخرجا ولا يستطيعون تحولا فضلا عن أن يرتقوا إلى واحد منهم أو يلزمه تقليده وقبوله قوله فقد فزت بأعظم فوائد العلم وربحت بأنفس فرائده [الشوكاني – أدب الطلب].

٤- ينبغي للمسلم أن يستعيذ من الفتن، ولا يَشْغَب بذكر غريب المذاهب لا في الأصول ولا في الفروع، فما رأيتُ الحركة في ذلك تُحصِّل خيراً، بل تثير شراً وعداوة ومقتاً للصلحاء والعباد من الفريقين، فتمسَّك بالسنة، والزم الصمت، ولا تخض فيما لا يعنيك، وما أشكل عليك فردَّه إلى الله ورسوله، وقف وقل: الله ورسوله أعلم [الذهبي – السير]

٥- ينبغي قطع الطمع عن الوصول إلى اليقين في كل مسألة _ أعني مسائل الخلاف والاجتهاد _ فإن الكثير من مسائل الدين (بل أكثرها) مبنيّ على غلبة الظن،

---

[1] من كلام الامام الذهبي في السير ٨ / ٩٤

وعلى الاجتهاد، وسبيل المعرفة به الاستدلال، فمَن يحاول -في كل مسألة، أو أكثر المسائل- الوصول إلى قطعٍ ويقين، أو يتوهّم أنه يمكنه أن يستولي على علم كل الدقائق ولا يكون عنده مجال لأي تردد، فهو مخطئ، وسيتعب كثيرا .. وأخطر ما في الأمر أنه يُخشى عليه الفتنة والضلال [عطية الله –لقاء شبكة الحسبة].

٦- النصيحة لشبابنا ألا يستعجلوا في الجزم في سائر المسائل التي وقع فيها النزاع واختلفت فيها الاجتهادات، وأن يلازموا التثبت والبحث، ويستعملوا الاحتياط في الدين بأن يتشبثوا برؤوس المسائل المقررة المتفق عليها، ويذروا ما كان غير ناضج وغير متقرر بعد، وما كان غريباً، وفيه مجال للنظر، يذروه لأهل العلم يحررونه وينضجونه، ويكتفوا هُم (الشباب) بالمعلوم المتقرر ... ومن لم يقدر على طلب العلم والبحث، فليعرف قدر نفسه ودرجته، وليكثر من سؤال أهل العلم [عطية الله –لقاء شبكة الحسبة].

٧- مرتبة الفتوى ومرتبة هذا حلال وهذا حرام هذه دونها مفاوز حتى يصلها الإنسان، هذه لا يمكن أن تُكتسب في شهرٍ ولا شهرين، ولا في سنةٍ ولا في سنتين ...لا أريد أن أسمع شخصًا منكم خرج من هنا وتصدَّر المجالس، وأصبح يقول هذا حلال وهذا حرام، نعم؛ لك أن تقول الذي درسته هو هذا، أما أن تُفتي في المجالس وفي المسائل العينيَّة، يأتيك شخصٌ ويستفتيك وتقول له هذا جائز وهذا محرمٌ وهذا مكروه، هذا غير مقبولٍ شرعًا ، وكذلك لا نرتضيه في أخلاقنا وفي تربيتنا، فتنبهوا لهذا الأمر وهذا من أكثر الأمور التي أريدكم أن تحرصوا عليها [أبو يحيى – دورة شرعية في خراسان].

فصل
أهمية الإعداد الثقافي للمجاهد .

يقول شيخنا عطية الله _ تقبله الله _ : ((الحركة الجهادية داعية إلى الله ، لا تهمل الدعوة ، الحركة الجهادية لا تهمل العمل السياسي ، الحركة الجهادية لا تهمل الفكر والثقافة ولا غيرها ، الحركة الجهادية هي أجمع الجماعات ، أجمعها للفضائل وللخير وللاهتمامات الصالحة)) [1]

ويقول الشيخ أكرم ضياء العمري : ((لابد للمثقف المسلم من التصور الشامل للحياة المعاصرة : سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً ، إذ ينبغي أن يهيأ ليكون عنصراً قيادياً في المجتمع فلا يمكن أن يُعزل عن مشاكل وأحداث المجتمع الذي سيحتل موقعاً توجيهياً فيه)) التراث والمعاصرة [2].

يقول الشيخ محمد موسى الشريف في كتابه الثقافة الآمنة : ((إن صاحب الثقافة الجيدة قادر _ بإذن الله _ على المشاركة في توجيه مجتمعه نحو الخير والرشاد والصلاح ، وتجنيبه كثير من الشرور والمفاسد ، وصاحب الثقافة الضعيفة ليس بقادر _ في الأغلب _ على هذا ، لا لشيء إلا لأنه يجهل كثيرا مما يحيط به ، مما يجعله عاجزاً عن إبداء الرأي في القضايا المهمة دع عنك المشاركة فيها !)) .

ويقول : ((صاحب الثقافة الجيدة يتسم _ غالباً _ بسعة الأفق وحسن التصور ، وصاحب الثقافة الضعيفة يتسم _ غالباً _ بضيق الأفق وسوء التصور)) .

---

[1] درس (طرائق التغيير) ضمن سلسلة الثقافة والوعي .

[2] استفدته من كتاب الثقافة الآمنة للشيخ موسى الشريف .

فصل
ذكر بعض الكتب المساعدة :

علماء ودعاة ومفكرون وأدباء :

- العلامة التونسي شيخ الأزهر محمد الخضر حسين (توفي ١٣٧٧ = ١٩٥٨)

وله كتاب : (رسائل الإصلاح) في ثلاثة أجزاء ، وهو عبارة عن ((نقد للأوضاع القائمة ، وتقويم لها ، وفيه رد على بعض الضلال الفكري الذي كان سمة من سمات ذلك العصر ، وفيه تركيز على أثر العلماء والعناية بهم ، وحثهم على القيام بوظائفهم))[١] . وله أيضاً : نقض كتاب الإسلام وأصول الحكم لعلي عبد الرزاق .

- العلامة الجزائري محمد البشير الإبراهيمي (تُوفي ١٣٨٥ - = ١٩٦٥).

وله كتاب : (عيون البصائر) وهي عبارة عن مجموعة من مقالاته ضمن جريدة (البصائر) التي كانت تصدرها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

يقول عنها الدكتور عبد الرزاق قسوم : ((هذه صور من الإبداع الأدبي، وسمو البيان العربي- وقد نحتت كلماتها من لآلئ النثر الفني، ورسمت عباراتها بروائع الذوق الشعري- نقدمها لقراء العربية، ودارسي خطابها، عساهم يكتشفون من خلالها نسجًا فريدًا في منهج الخطاب العربي المعاصر، هو ما أصبح يعرف عند فلاسفة اللغة الغربيين- اليوم- "بسلطة النص". إنها مدرسة، ذات "أسلوبية" قل مثيلها في منهجية خطابنا العربي المرسل. فهي تضرب بجذورها في أعماق التراث العربي القديم، في الوقت الذي تبسط فيه أغصانها المتعددة على فروع المعرفة الحديثة. وهي نسج فريد من الأدب . يجمع بين حكمة قُسِّ ابْنِ سَاعِدَةَ الأيَادي وفصاحة سَحْبَانَ، وَعَقْلانيَّة أبي عُثمان الجاحظ، وإشارات أبي حَيَّان التوحيدي،

---

[١] نقلا عن الجزء الثالث من كتاب عضماء منسيون في العصر الحديث للشيخ محمد بن موسى الشريف .

إلى جانب رشاقة أسلوب عبد الحميد الكاتب، وأناقة عبارة أحمد حَسَن الزيات، ورمزية مصطفى صادق الرَّافعي، غير أنها تزيد على ذلك كله، بخصوصيات أخرى هي أنها جزائرية العزيمة في التصدي للاستعمار، ومغاربية الالتزام في الدفاع عن الحرية، وعروبية الانتماء في التأصيل الحضاري، وإسلامية المنهج في علم التصحيح العقدي)) ويقول : ((لقراءة هذا الكتاب ودراسته، قواعد وشروطًا، لابد من توفرها لمن أراد القيام بهذه الرسالة العلمية. فمضمون الكتاب يحتوي على رموز قرآنية، وإيحاءات معرفية، وألغاز سياسية، واستعارات مجازية، ولا بُدَّ لمن رام الإقدام على هذه المهمة من التحلي باستعداد فكري خاص، والتسلح بأدوات معرفية معينة، تُمكِّن من تخطِّي الصعاب، وكشف أسرار الحجاب ، ولعل من أهم الأدوات المعرفية المطلوبة في فنَّ قراءة "عيون البصائر" التزود بما يمكن من فهم الرموز التالية: الرمز القرآني ... الإبداع البياني ... العمق العرفاني ... الفكر العقلاني ... السياق التاريخي ...)) [17] .

وقد جمع ابنه الدكتور أحمد جميع آثار الشيخ في خمسة مجلدات بعنوان (آثار الامام محمد البشير الابراهيمي) .

- الأستاذ المصري عبد القادر عودة تقبله الله (قتل ١٣٧٤ = ١٩٥٤)

يقول أبو مصعب السوري : ((فرغم أهمية كتابات سيد وأولويتها في توليد الهوية الفكرية للتيار الجهادي، إلا أن كتابات هامة أخرى قد برزت في تلك المرحلة في مصر أيضا، يأتي في طليعتها كتابات الأستاذ القانوني الشهيد عبد القادر عوده رحمه الله)) دعوة المقاومة .

---

١٧ باختصار من مقدمة الطبعة الثالثة للكتاب .

ومن كتبه : الإسلام وأوضاعنا القانونية[1] - الإسلام وأوضاعنا السياسية - الإسلام بين جهل أبنائه وعجز علمائه - المال والحكم في الإسلام - التشريع الجنائي في الإسلام مقارنا بالقانون الوضعي (وهو الأشهر) .

[1] يقول الشيخ عمر الأشقر عن كتاب الاسلام وأوضاعنا القانونية : ((وأوصي بأن يُقرأ هذا الكتاب قراءة متفحصة؛ لأنه أعلن الثورة على القوانين الوضيعة بشكل سافر، فهو يريد أن يهدم بالصراحة بناءً بناه الكفار في قرون)) من محاضرة (خطوات نقل الأحكام الوضعية إلى بلاد المسلمين) .

- الأستاذ سيد قطب تقبله الله (قتل ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦) .

وخاصة كتابه : (في ظلال القرآن) . يقول الشيخ عبد الله عزام ((هذه المعركة ، من أراد أن يفهمها واضحة كما هي وكأنه يتلقى القرآن الآن كما أنزل ويخوض به معركته الحالية ، معركته التي خاضها أول مرة فعليه بظلال القرآن، **والذي لا يقرأ كتاب أو تفسير سيد قطب "في ظلال القرآن" لا يستطيع أن يدرك أبعاد هذه المعركة** لأسباب كثيرة، منها: أن الرجل الذي كتب هذا الكتاب أو فسّر هذا التفسير كان ينقل إلى الناس أحداثا من واقع المعركة، من داخل أرض النزال، وكان يكتب الكلمات وهو يرى حبل المشنقة يلوح أمام ناظريه، فكتبها وهو مجرد من كل الخوف، من كل العلائق في الدنيا، لا وظيفة ولا زوجة ولا أولاد ولا أية رابطة من الروابط التي تشده على الأرض، كتبه وهو يودع الدنيا، وكل من يقرأ تفسير سورة البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأعراف، وامشي معها، الطبعة الثانية فما بعدها يشعر بأن الذي كتب هذه الكلمات ليس من أهل الدنيا إنما يودع الدنيا بهذه الكلمات ويشير إليها بإشارة السلام المودع بهذه العبارات. ولذلك كثير من الناس يقرأون في الكتب، في التفاسير، في تفسير ابن كثير، والطبري وغيرهم لن يستطيعوا أبدا، وأنا أتكلم لكم كأستاذ في الشريعة الإسلامية، أعلم أكثر مما تعلمون وأدرك في هذه القضية إذ اطلعت أكثر مما تطلعون، لن يستطيع أن يفهم القرآن كما أُنزل ولا أن يخوض به معركته التي أنزله الله من أجلها ليس في فترة الرسول - صلى الله عليه وسلم - بل في كل فترة وفي كل زمان وفي كل حين وفي كل بقعة . هذا القرآن كتاب الله نزل ليخوض معركة ضد أعداء الله (وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَاداً كَبِيراً) ولا بد للناس أن يفهموا كتاب الله ولماذا أنزل، ومع من تتعامل هذه النصوص، ويظن بعض الناس أن هذه النصوص قد خاضت معركتها وأدّت دورها ولم يعد يستطع أن يأخذ بهذه المقاييس ولا أن ينتقل بهذه القوانين ليخوض بها معركته الحاضرة التي كأنها الآن

هي المعركة التي خاضها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأوصيكم ونفسي بقراءة "في ظلال القرآن")) التربية الجهادية .

يقول الشيخ محمد بن موسى الشريف ((وأما " الظلال " فليس هناك في الأرض كتاب موضوع في التفسير مثله لمن يريد تحصيل الثقافة الاسلامية في جانبها القرآني ، ففيه تدبر جليل جداً ، وربط لسنن الله في الكون بواقع المسلمين بل الناس أجمعين ، وماضيهم ومستشرف مستقبلهم ، وفيه معالجة اجتماعية رائعة ، ولفتات إيمانية ليس لها نظير ، في رأيي والله أعلم)) الثقافة الآمنة .

- **العلامة التونسي الطاهر بن عاشور رحمه الله (توفي ١٣٩٣ = ١٩٧٣)**

ومن كتبه : التحرير والتنوير في التفسير - أصول النظام الإجتماعي في الإسلام – أليس الصبح بقريب ؟ - نقد علمي لكتاب الإسلام وأصول الحكم لعلي عبد الرزاق المصري .

وكتابه " التحرير والتنوير " يقع في ثلاثين جزءاً ، وللشيخ محمد بن إبراهيم الحمد تقريباً له بعنوان (التقريب لتفسير التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور) يقول في مقدمته : ((ونظراً لعظم شأن تفسيره، ولأنه مليء بكنوز من العلم والمعارف، والثقافة، ولكونه مطولاً يقع في ثلاثين جزءاً، وفي صفحات يصل عددها إلى أحد عشر ألفاً ومائة وسبع وتسعين صفحة من غير الفهارس، وبخط صغير، ولو كان الخط أكبر لكانت الصفحات أكثر، وهذا مما يصرف عن قراءته _ فقد رأيت أن أستخرج بعض اللطائف الرائعة، واللفتات البارعة التي احتوى عليها ذلك التفسير العظيم؛ رغبةً في عموم النفع، وإسهاماً في التعريف بذلك العمل الجليل الذي لا يخطر لكثير من طلبة العلم _فضلاً عن غيرهم_ ما يشتمل عليه من نفائس العلم وغواليه؛ إذ إن بعضهم يظنون أنه متمحض في إبراز بلاغة القرآن فحسب، دون أن يكون له عناية ببقية العلوم وهذا الظن خلاف الواقع)) .

- **الأستاذ الجزائري مالك بن نبي رحمه الله (توفي ١٣٩٣ = ١٩٧٣).**

يقول الأستاذ محمود شاكر رحمه الله _ في تقديمه لكتاب"في مهب المعركة" لمالك بن نبِّي _ : ((لعلي لا أبالغ إذا قلت: إن هذه المجموعة من مقالات أخي الأستاذ مالك بن نبِّي، هي عندي من أنفس ما كتب؛ لأنها تكشف لنا عن فكر رجل خبير، فكّر في الأمور ساعة بعد ساعة، وقيد هذا الفكر في حينه، فإذا نحن نرى أنفسنا في ضوء ما كتب قديماً، كأننا لم نتقدم خطوة في فهم البلاء الذي يترل بنا ولا يزال يترل... فهذا المفكر الخبير قد استطاع بحسن إدراكه وبقوة بيانه وبدقة ملاحظته، أن يفتح عيوننا على الخيوط التي تنسج منها حياتنا تحت ظلام دامس قد أطلقه المستعمر ليخفي عنا مكره بنا وخداعه لنا)) .

ويقول : ((فأنا لا أعرف فيمن قرأت لهم أو سمعتهم من الناس ولا ممن في أيديهم مقاليد أمور الشعوب العربية والاسلامية رجلا فيه مثل هذا الحس الدقيق بالنكبة، أو مثل هذا التنبه الشامل للدسيسة، أو مثل هذه الاستقامة في فهم الوسائل المعقدة التي يستخدمها الاستعمار، أو مثل هذه الخبرة بالخسة التي تلبس ثياب النبل والشرف)) .

ولمزيد فائدة إقرأ _ إن شئت _ مقالات الأستاذ السوري محمد العَبدة (قراءة في فكر مالك بن نبي) ضمن مجلة البيان ، وكتاب (الفكر الإصلاحي عند مالك بن نبي : مقارنة ومناقشة) للأستاذ الفلسطيني غازي التوبة - مالك بن نبي في الميزان لأبي الهيثم .

- الأستاذ أبو الأعلى المودودي رحمه الله (توفي ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩م)

ومن كتبه المميزة كتاب (المصطلحات الأربعة) وموضوع الكتاب وفكرته الأساسية _ كما يقول المودودي _ : ((أن الله هو الرب والإله ، وأنه لا رب ولا إله إلا هو ، فإياه ينبغي أن يعبد الإنسان ، وله وحده ينبغي أن يخلص الدين)) .

يقول أبو مصعب السوري حفظه الله في كتابه دعوة المقاومة : ((شكلت كتابات الأستاذ العبقري الفذ أبو الأعلى المودودي رحمه الله مادة أساسية لتبلور فكر الجهاد .. فقد انتقد رحمه الله الحالة البليدة التي تعيشها الأوساط الدينية التقليدية في

باكستان .. وطرح عبر كتبه ومقالاته وجريدة حركته التي أسسها باسم (الجماعة الإسلامية في باكستان) كثيرا من أهم المسائل السياسية الشرعية، وعرض واقع المسلمين المعاصر من خلالها .. وكتب عن مقتضيات شهادة التوحيد .. وعن أسس الولاء والبراء .. وعرف الجهاد وأغراضه وأهدافه .. وكتب حول ميلاد الدولة الإسلامية ومميزاتها وعن دستورها ومواصفاتها والطريق لإقامتها. وأشتمل أحد أهم كتبه وهو (المصطلحات الأربعة) على كثير من أساسيات الفكر الجهادي المعاصر)) وقد سمعت شيخنا عطية الله ــ في سلسلة الثقافة والوعي ــ يثني على الكتاب ويرغّب بقراءته ونشره .

- الشيخ عبد الله عزام تقبله الله (قتل ١٤١٠ = ١٩٨٩).

يقول الأستاذ أبو مصعب السوري في كتابه دعوة المقاومة : ((تراث الشيخ عبد الله يحتوي من الكنوز السياسية والفكرية والشرعية ما يجعله ركنا أساسيا للتربية الفكرية والمنهجية للمجاهدين في هذا الزمان)).

ويقول : ((مؤلفات الشيخ عبد الله عزام التي حوت جانبا كبيرا في فقه الواقع وأحوال المسلمين المعاصرة. وهي متناثرة في كتبه ومؤلفاته التي جمعت في (موسوعة الذخائر العظام فيما أثر عن الشيخ عبد الله عزام) ، وأخص بالذكر منها ... كتبه: (المنارة المفقودة) الذي تحدث فيه عن سقوط الخلافة العثمانية. وكتاب (أضواء على القومية العربية) ، وكتاب (السرطان الأحمر) الذي تحدث فيه عن الشيوعية وانتشارها في أوساط العرب والمسلمين إبان الستينيات والسبعينيات. وكتاب (الإسلام ومستقبل البشرية) ، وكتاب (مبشرات النصر). وكتاب (خط التحول التاريخي) وهو كتاب هام جدا و صغير الحجم موجز، ولكنه عظيم الفائدة غني المحتوى ، وأعتقد أن على كل موجه للشباب المجاهد أن يعتمده في منهج التوعية السياسية المعاصرة في أحوال المسلمين)) .

ويقول حفظه الله ((وأنصح بمعظم كتابات شهيدنا الإمام عبد الله عزام رحمه الله فقد ترك تراثاً عظيماً لم يعرف قدره إلى الآن)) ويقول : ((أنصح جدا بمؤلفات الشيخ عبد الله عزام وهو مدرسة كاملة في الفكر والتربية)) دعوة المقاومة .

- الدكتور المصري محمد محمد حسين رحمه الله (توفي ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م) .

ومن أهم كتبه : الاتجاهات الوطنية في الأدب الوطني المعاصر - حصوننا مهددة من الداخل . والأخير من الكتب التي نصح بها شيخنا عطية الله في لقائه مع شبكة الحسبة .

- الأستاذ المصري جلال كشك رحمه الله (توفي ١٤١٤ = ١٩٩٣) .

ومن كتبه المميزة : ودخلت الخيل الأزهر - الغزو الفكري .

- العلامة المصري محمود شاكر رحمه الله (توفي ١٤١٨ هـ = ١٩٩٧)

ومن أهم كتبه (رسالة في الطريق إلى ثقافتنا) يقول تلميذه الدكتور محمود الطناحي : ((وإنه لحتم واجب على كل عربي مسلم أن يقرأ هذه الرسالة ؛ لأنها ترده إلى تاريخ أمته، وما أحاط بها من كيد ومكر، التقطته عين بصيرة مفتحة سريعة اللمح، ووعاه عقل مدرك محيط، يضم النظير إلى نظيره، والشبيه إلى شبيهه، وأداه لسان جرئ يصرح ولا يجمجم. أحسن الله إليه، وجزاه خير الجزاء الذي يجزى))[١] .

يقول أبو قتادة سلمه الله _في مقال "لقد رحل أبو فهر"_ : ((إننا نعتقد وبيقين وصدق أن الشيخ محمود شاكر كان إماماً في الحق وصخرة لا تلين أمام أعداء الأمة والدين)) ويقول : ((كيف يجوز لطلاّب الهدى ورجال هذه المرحلة أن يجهلوا من استشهدوا بكلامه النفيس في تكفير الحاكمين بالياسق العصري؟ ...إن الشيخ محمود شاكر أحمد عبد القادر هو الذي كتب حكم الله في هذه القوانين الكافرة .. كما في أثر تفسير الطبري رقم (١٢٠٣٦) وكما نقله عنه الشيخ أحمد شاكر (شقيقه) في عمله لعمدة التفسير٤/ ١٥٦ وما بعدها)) .

- الدكتور المصري محمود الطناحي رحمه الله (توفي ١٤١٩ = ١٩٩٩م)

ومن أهم كتبه : مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي – المقالات (دار البشائر) .

- الأستاذ المصري أنور الجندي رحمه الله (توفي ١٤٢٢ = ٢٠٠٢) .

---

[١] في تحقيقه لكتاب (شرح الأبيات المشكلة الإعراب) لأبي علي الفارسي .

- الأستاذ المصري رفاعي سرور رحمه الله (توفي ١٤٣٣ = ٢٠١٢)

ومن كتبه القيّمة كتاب (عندما ترعى الذئاب الغنم). يقول الشيخ أبو قتادة حفظه الله ((وقد كتب بعض مشايخنا في تعريف الأمة لحقيقة هذه الصراع وطبيعته وأهدافه وأسلحته كتاباً ماتعاً رائعاً لا ينبغي لطالب العلم أن يفوّت قراءته، هذا الكتاب هو: (عندما ترعى الذئاب الغنم) للشيخ رفاعي سرور، وحتى لا أكرّر ما يقوله فضيلة الشيخ فإنّي أنصح إخواني بقراءته ودراسته، وهو من الكتب القليلة التي تخرجها مطابع اليوم وتستحقّ النظر والاحترام. وكتب الشيخ كلّها نافعة جليلة، منها: قدر الدعوة وحكمة الدعوة، وأصحاب الأخدود. فجزى الله الشيخ خير الجزاء)) . وكان شيخنا الفقيه المالكي سالم الطرابلسي _تقبله الله_ ينصح بكتبه ويثني عليها .

- الأستاذ محمد قطب .

ومن كتبه المميزة : (مفاهيم ينبغي أن تصحح) وهو من الكتب التي نصح بها الشيخ الإمام أسامة بن لادن تقبله الله ، والكتاب _ كما يقول الأستاذ _ : ((محاولة متواضعة لتصحيح بعض المفاهيم الإسلامية، بردها إلى صورتها الأولى، المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - وسيرة السلف الصالح - رضوان الله عليهم - وإزالة ما علق بها من انحراف في أثناء المسيرة التاريخية للأمة الإسلامية ، وقد تناولت فيه خمسة مفاهيم رئيسية من مفاهيم الإسلام : مفهوم لا إله إلا الله. مفهوم العبادة. مفهوم القضاء والقدر. مفهوم الدنيا والآخرة. مفهوم الحضارة وعمارة الأرض...)) المقدمة .

- الشيخ حاكم المطيري .

ومن كتبه المميزة : تحرير الإنسان وتجريد الطغيان - أهل السنة والجماعة والأصول السياسية الغائبة - عبيد بلا أغلال (خاص بتاريخ الجزيرة) - جزء حديثي في "السنن النبوية في الأحكام السياسية" ومعه "السنن الواردة في السياسة الراشدة" .

- الأستاذ الفلسطيني غازي التوبة .

ومن كتبه الجيدة : الفكر الاسلامي (دراسة وتقويم) وله : الجماعة في الإسلام المشروعية والإطار ، وله مجموعة من المقالات ضمن منبر التوحيد والجهاد .

- الأستاذ الأردني ماجد عرسان الكيلاني .

ومن كتبه القيّمة كتاب : هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس ؛ ولأهميته قام التلفاز اليهودي بمناقشة مضمون الكتاب وأفكاره !!

وله أيضاً : حياة الإنسان في العالم العربي - التربية والمستقبل في المجتمعات الإسلامية - الخطر الصهيوني على العالم الإسلامي - أصول العقل الأمريكي وتطبيقاته الاقتصادية والسياسية والعسكرية - صناعة القرار الأمريكي .

- الدكتور المصري عبد العزيز مصطفى كامل (المشرف العام على موقع لواء الشريعة والكاتب في مجلة البيان) .

ومن كتبه : الحكم والتحاكم في خطاب الوحي - معركة الثوابت بين الإسلام والليبرالية – قبل الكارثة "نذير ونفير " (عن هدم الأقصى) - مجموعة مقالات ضمن مجلة البيان .

- الأستاذ المصري محمد شاكر الشريف .

ومن كتبه : حقيقة الدولة المدنية - تحطيم الصّنم العلماني (جولة جديدة في معركة النظام السياسي في الاسلام) - المشاركة في البرلمان والوزارة – مجموعة مقالات ضمن مجلة البيان .

- الأستاذ العراقي عماد الدين خليل.

وكان شيخنا الفقيه المالكي سالم الطرابلسي _تقبله الله _ ينصح بكتبه ويثني عليها . ومن كتبه : الإسلام والوجه الآخر للفكر الغربي "قراءات" - لعبة اليمين واليسار - أضواء جديدة على لعبة اليمين واليسار - فوضى العالم في المسرح الغربي المعاصر - العقل المسلم والرؤية الحضارية - في النقد الإسلامي المعاصر - نظرة الغرب إلى حاضر الإسلام ومستقبله - حول إعادة تشكيل العقل المسلم .

- الأستاذ المصري جمال سلطان .

ومن كتبه : الغارة على التراث الإسلامي – أدب الردة – جذور الانحراف في الفكر الاسلامي الحديث .

- الأستاذ المصري صلاح الصاوي .

ومن كتبه : التطرف الديني " الرأي الآخر " - مدخل إلى ترشيد العمل الإسلامي _ الثوابت والمتغيرات في مسيرة العمل الإسلامي .

- الشيخ محمد بن موسى الشريف .

ومن كتبه الرائعة : الثقافة الآمنة - التدريب وأهميته في العمل الاسلامي – التوريث الدعوي – الخطاب الاسلامي بين الواقع والمأمول - أثر المرء في دنياه – عجز الثقات – القادة الكبار بين التحطيم والانبهار – الثبات – التنازع والتوازن في حياة المسلم – أهل الاسلام والتفلت من ظاهر الالتزام - الترف وأثره في الدعاة والصالحين .

كتب وأبحاث :

- الانحرافات العقدية والعلمية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين وأثرهما في حياة الأمة لعلي بن بخيت الزهراني . تقديم وإشراف الأستاذ محمد قطب .
- الموقف المعاصر من المنهج السلفي في البلاد العربية " دراسة نقدية " للدكتور مفرح بن سليمان القوسي .
- تجديد الفكر الإسلامي للدكتور اللبناني عدنان أمامة .
- منهج التيسير المعاصر لعبدالله الطويل .
- المبالغة في التيسير الفقهي لخالد المزيني .
- الاتجاهات العقلانية الحديثة لناصر العقل .
- الإسلاميون وسراب الديموقراطية لعبد الغني رحّال .
- فلسطين "دراسات منهجية في القضية الفلسطينية " للدكتور محسن محمد صالح .
- خريطة الشيعة في العالم : دراسة (عقدية- تاريخية – ديموجرافية) لأمير سعيد .
- تحالف الغدر (العلاقات السرية بين إيران وأمريكا واسرائيل) للأستاذ الإيراني السويدي تريتا بارزي أستاذ العلاقات الدولية بجامعة جون هوبكينز الأمريكية .
- الغرب من الداخل "دراسات للظواهر الاجتماعية" للدكتور مازن مطبقاني .

- البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي للدكتور القومي يوسف الحسن .
- صناعة القرار السياسي الأمريكي لمنصف السليمي .
- الأحلاف والتكتلات في السياسية العالمية للدكتور محمد عزيز شكري .
- الدين و الدولة في تركيا للأستاذ كمال السعيد حبيب.
- المؤامرة الكبرى على بلاد الشام لمحمد الخالدي
- الحركة الإسلامية من المواجهة إلى المراجعة للأستاذ كمال السعيد حبيب
- الإسلام الذي يريده الغرب " قراءة في وثيقة أمريكية" لصالح الغامدي[1] .
- الأصولية الإنجيلية نشأتها وغايتها وطرق مقاومتها لصالح الهذلول .
- الصهيونية النصرانية "دراسة في ضوء العقيدة الإسلامية" لمحمد العلي.
- اليسوعية والفاتيكان والنظام العالمي الجديد لفيصل بن علي الكاملي .
- الجمعيات القومية العربية وموقفها من الإسلام في القرن الرابع عشر الهجري لخالد الدبيان .
- ملاحم آخر الزمان عند المسلمين وأهل الكتاب وآثارها الفكرية لياسر الأحمدي[2] .
- الأحكام الشرعية للنوازل السياسية للدكتور عطية عدلان .
- أعلام وأقزام لسيّد سعيد عفاني .
- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة .
- كتب المذكرات أو الذكريات .

يقول الأستاذ أبو مصعب السوري في كتابه دعوة المقاومة: ((ومن الكتب المهمة جدا ، كتب مذكرات الزعماء وصناع القرار والسياسة في العالم وفي بلادنا من شتى المشارب والمذاهب)).

[1] وهي رسالة علمية مقدمة إلى قسم الدعوة والثقافة الإسلامية بجامعة أم القرى لنيل درجة الماجستير بعنوان : تقرير مؤسسة راند (إسلام حضاري ديمقراطي / شركاء وموارد واستراتيجيات) دراسة تحليلية .

[2] وهي رسالة علمية مقدمة إلى قسم العقيدة بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى لنيل درجة الدكتوراة .

ويقول الشيخ محمد موسى الشريف في كتيبه الماتع التوريث الدعوي: ((والمذكرات في كل المجتمعات والبيئات ثروة طائلة يعتنى بها وتبرز وتدرس، بل إنها تكون محطَّ أنظار الباحثين الاجتماعيين والناظرين المتدبرين في أحوال وسنن الحياة، والمؤرخين الذين يربطون بتأريخهم الماضي بالحاضر والذاهب بالآتي، وبعض عظماء الرجال والنساء في الغرب يراودون لكتابة مذكراتهم بالملايين الطائلة، وما ذلك إلا لمعرفة دور النشر بالأهمية البالغة التي تمثلها هذه المذكرات، وإقبال الناس عليها إقبالاً منقطع النظير)).

- مراكز الأبحاث الاستراجية والسياسية ومنشوراتها . ومن أهمها :

١- المركز العربي للدراسات الإنسانية .

ومن منشوراته : حركة التغريب في السعودية " تغريب المرأة أنموذجا " - حركة التشيع في الخليج العربي "دراسة تحليلية نقدية" - الاسلاميون والتحديات المعاصرة "عرض وتحليل" - نفط المسلمين آليات جديدة لسلاح قديم - القوة العسكرية وحسم الصراعات " الولايات المتحدة أنموذجا " - الحوثية في اليمن في ظل الأطماع المذهبية والتحولات الدولية - القواعد الشرعية لإدارة الصراع الحضاري بين الأمة الإسلامية وسواها من الأمم.

٢- مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات[١] .

ومن منشوراته : الدين والسياسة في أميركا للدكتور الباكستاني محمد عارف - معاناة المرأة الفلسطينية تحت الاحتلال الإسرائيلي- معاناة الطفل الفلسطيني تحت الاحتلال الإسرائيلي .

٣- مركز التأصيل للدراسات والبحوث (مركز دراسات وأبحاث للقضايا العقدية والفكرية المحركة للواقع، ينقد العقائد المنحرفة و الأفكار المعاصرة ويؤصل الاستدلال العلمي على العقيدة الإسلامية وفق منهج السلف الصالح بأسلوب معاصر ومنهجية علمية، ويلامس حاجة الواقع ويقدم الحلول المناسبة للنخب المثقفة وصناع القرار)[٢]

---

١ http://www.alzaytouna.net

٢ http://www.taseel.org

ومن منشوراته : حقيقة الليبرالية وموقف الإسلام منها للدكتور عبد الرحيم السلمي - المعرفة في الإسلام مصادرها ومجالاتها للدكتور عبدالله القرني - ضوابط استعمال المصطلحات العقدية والفكرية عند أهل السنة والجماعة للدكتور سعود بن سعد العتيبي - ظاهرة الصراع في الفكر الغربي بين الفردية والجماعية للدكتور أبو زيد مكي - التفسير السياسي للقضايا العقدية في الفكر العربي لسلطان بن عبد الرحمن العميري - مناهج الفكر العربي المعاصر في دراسة قضايا العقيدة والتراث لشاكير أحمد السحمودي - التعبير عن الرأي ضوابطه ومجالاته في الشريعة الإسلامية للدكتور خالد بن عبدالله الشمراني - ظاهرة التأويل الحديثة في الفكر العربي المعاصر للدكتور خالد بن عبدالعزيز السيف - قراءة في خطابات النهضة " إشكالات وتساؤلات " للدكتور محمد الفقيه - ظاهرة التديّن الجديد وأثره في تمرير ثقافة التغريب للأستاذ أنور بن قاسم الخضري .

٤- المركز الدولي لدراسات أمريكا والغرب [١] .

٥- المركز العلمي للدراسات السياسية [٢] .

٦- مركز البحوث والدراسات لمجلة البيان .

٧- التقرير الارتيادي السنوي لمجلة البيان .

- مطالعة الصحف والمجلات :

يقول أبو مصعب حفظه الله : ((مطالعة الصحف والمجلات السياسية والفكرية والأدبية أمر مهم في متابعة الأحداث وعيشها وفقه الواقع)) دعوة المقاومة .

ويقول الشيخ الشريف في كتيبه " التدريب وأهميته في العمل الإسلامي " : ((كثيراً من الصالحين لا يأبهون بالأخبار ولا يتتبعونها التتبع الكافي إهمالاً منهم لها، أو زهداً فيها، فيحسن بالمرء إذا أن يطَّلع على بعض الجرائد والمجلات النافعة ، ويتسمع الأخبار من مصادرها المتاحة . والأمر الغريب أن بعض من قلَّ فهمه يَنْبز مَن يتتبع أخبار

[١] http://www.icaws.org/icaws.php

[٢] http://acps.edu.jo

المسلمين ومخططات الكافرين بأنه يريد معرفة فقه الواقع، وكأن فقه الواقع عيب يعاب على الناس وينبزون به!)) .

ومن أهم المجلات المساعدة في هذا الباب :

١- مجلة البيان (من أهدافها التعريف بواقع المسلمين السياسي والاقتصادي والفكري والأدبي، والمساهمة في حل مشكلاتهم)[١] .

٢- مجلة المنار الجديد[٢] .

٣- مجلة العصر الإلكترونية [٣] .

٤- مجلة الراصد (ترصد حركة الفرق والطوائف المخالفة لمنهج أهل السنة والمسلمين)[٤] .

٥- مجلة التأصيل للدراسات الفكرية المعاصرة (مجلة علمية محكّمة "نصف سنوية" تُعنى بدراسة القضايا الفكرية والعقدية من منظور أهل السنة والجماعة، وتصدر عن مركز التأصيل للدراسات والبحوث في جدة)[٥] .

٦- موقع البينة (متخصص في أمور الشيعة عقدياً وسياسياً واقتصادياً وجغرافياً)[٦] .

- ## متابعة الأخبار و البرامج الثقافية .

يقول الأستاذ أبو مصعب السوري ((متابعة الأخبار العالمية والمحلية ، والبرامج الثقافية التلفزيونية العامة ، أمر في غاية الأهمية والأثر في تكوين المعارف والثقافة السياسية والعامة ، مع الانتباه إلى المؤثرات السلبية لوسائل الإعلام ولا سيما الفضائيات و الإنترنت من نشر الأفكار الضالة والمنحرفة التي يشيعها العدو لتغيير الهوية الدينية والفكرية للمسلمين ، وكذلك مجالات الفساد والأغلال والمحرمات التي تشيعها هذه الوسائل التي اختلط خيرها بشرها بطريقة لا ينقذ فيها ولا بعين عليها إلا الله سبحانه وتعالى وهو الهادي)) دعوة المقاومة .

علوم مساعدة :

---

١ www.albayan-magazine.com

٢ http://www.almanaraljadeed.com

٣ http://www.alasr.ws

٤ http://www.alrased.net

٥ http://www.taseel.org

٦ http://albainah.net

- علم السياسة .

يقول الأستاذ أبو مصعب في كتابه دعوة المقاومة : ((ومن الضروري وخاصة للكوادر الموجهة للمجموعات و الخلايا في السرايا المقاومة ، أن تجمع بقسط لا بأس به بين فهم لغة السياسة و مصطلحاتها ، ومداليل تلك المصطلحات المتجددة والمتوسعة بشكل يومي)) .

ومن الكتب المساعدة في هذا الباب : مذكرة مبادىء علم السياسة لهاني عرب – مدخل إلى علم السياسة للأستاذ الدكتور أحمد سعيد نوفل- المصطلحات السياسية الشائعة لفهد بن عبدالله الربيعة - الفكر السياسي الأسئلة البديهية - الاطلاع على المواثيق والاتفاقيات الدولية – الإطلاع على دساتير الدول والمنظمات والهيئات والأحزاب والجماعات .

- علم الاقتصاد .

يقول أبو مصعب في كتابه دعوة المقاومة : ((معظم هذه الصراعات الدائرة اليوم ذات أبعاد إقتصادية رئيسية أو أساسية ، فهي صراعات على المصالح في بعد أساسي من أبعادها ، **فيجب** أن يحيط المجاهد بقسط من المعرفة الإقتصادية ، كفكرة عن الموارد ، وأنواع الإقتصاد في الدول المختلفة ونظمه ، ومستويات دخل الأفراد والشعوب ، وأوجه نشاطهم الإقتصادي ودورة المال والإقتصاد وعلامته بالسياسة والحروب .. الخ .. فهي معلومات أساسية لفهم الصراع ، وفهم نقاط القوة والضعف في صفنا وصف العدو، والمقاتل التي يمكن أن تأتيه منها)).

يقول الشيخ سفر في كتابه العلمانية : ((الاقتصاد هو الإله الأكبر للجاهلية الأوروبية المعاصرة دون منازع!)) .

ومن الكتب المساعدة في هذا الباب: مقدمة في تاريخ الاقتصاد الإسلامي وتطوره للدكتور فؤاد العمر - المدخل إلى الاقتصاد الإسلامي للدكتور الكردي علي محي الدين القر داغي – النظام الاقتصادي في الاسلام للنبهاني – أسس الاقتصاد بين الاسلام والنظم المعاصرة للمودودي – الربا للمودودي - النظام الإقتصادي الدولي المعاصر للدكتور حازم الببلاوي - البنوك الإسلامية للشيخ عبدالله الطيار - مقالات مجلة البيان حول الإقتصاد .

- علم الإدارة :

يقول الأستاذ إبراهيم بن سليمان الحيدري _ في مقال حاجتنا للإدارة _ : ((والدعوة والدعاة[1] هم أوْلى من يستفيد من علم الإدارة ، ويتعلم مهاراتها؛ فهي كفيلة بحل كثير من المشكلات، كما أنها وسيلة لإتقان العمل، وحسن الأداء الذي حثنا عليه حبيبنا المصطفى صلى الله عليه وسلم "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه" ...)) مجلة البيان .

ويقول الدكتور أحمد الشميمري _في مقال زمن التحول للاداريين _: ((إن الإخفاق الذي يصيب مشاريع الخير مرده في كثير من الأحيان إلى غياب المهارة الإدارية والعلم الكافي .بمسلَّمات ومبادئ الإدارة ؛ فالنوايا الصالحة وحدها لا تكفي لإدارة دفة العمل ، كما أن الإخلاص وربما التفاني ليس سبباً كافياً لديمومة النجاح)) مجلة البيان .

ويبين الأستاذ أبو بكر ناجي في كتابه إدارة التوحش أن : ((أهم ما يجب أن نستفيده من إتقان فن الإدارة هو تعلم كيفية إنشاء اللجان والتخصصات وتوزيع الأعمال بحيث لا تتجمع الأعمال كلها على كاهل شخص واحد أو كاهل قلة من الأفراد ، مع تدريب جميع الأفراد ونقل الخبرات حتى إذا غاب مدير قام آخر ، ويجب أن يُدرب كل فرد على كل أو أكبر قدر من الفروع بحيث يمكن نقل الكفاءات عند الحاجة من مكان إلى مكان آخر ، هذا طبعاً بدون أن يعرف الأفراد أسرار الفروع التي لا يعملون فيها وإنما قصدت أن يتم التدريب ونقل الخبرات كالمهارات والتقنيات لا أكثر)) ويقول: ((علينا بكتب الإدارة ، خاصة آخر ما صدر من أبحاث ونظريات إدارية فيما يتناسب مع طبيعة المجتمعات المعاصرة ، وهناك أكثر من موقع على شبكة المعلومات يمكن الحصول منه على كتب إدارية ، وأعتقد أن المختصرات التي يتم إنزالها في موقع مفكرة الإسلام جيدة جداً خاصة أنها تشمل مختصرات لأبحاث عالمية حديثة وتعليقات

---

[1] يقول شيخنا عطية الله : ((والمجاهدون في سبيل الله ، هذه الطائفة المجاهدة ، من أولى الناس دخولاً في هذه الآية " وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ " ، لأنهم من الدعاة إلى الله سبحانه وتعالى ، وأصرح الدعاة إلى الله عز وجل ، وأحسن الدعاة إلى الله عز وجل)) . سلسلة الثقافة والوعي .

جيدة من المشرفين فيها وبيان أن الأساليب الحديثة لها أصول في السنة وسيرة قادة السلف كما أن في التعليقات تحذير من الأخطاء الشرعية بقدر جيد ، ويمكن الحصول على المزيد من الكتب والمراجع الإدارية من مواقع أخرى على الشبكة أو من المكتبات ودور النشر ، مع التنبيه أنه علينا أن نقوم بتطبيق عملي لما يتم دراسته لنرى مردود الأساليب الإدارية على العمل ومن ثم نعمم الأصلح منها على قطاعاتنا والأكثر مناسبة لطبيعة أعمالنا)) .

ومن الكتب المساعدة أيضاً : فتح الوهاب في مختصرات فن الإدارة لقادة المجاهدين الأحباب.

- علم الجغرافيا :

يقول أبو مصعب السوري حفظه الله ((التاريخ والصراعات تجري على الأرض ، وضمن جغرافية الممالك والبلاد المختلفة ، **فيجب** على الكادر الجهادي المثقف أن تكون لديه أرضية أساسية و معرفة بالجغرافية في هذا العالم ، وكيفية تقسيماته السياسية وكياناته ، حتى يستطيع فهم الأخبار والأحداث ، ويربطها بمواقعها وتاريخ تلك المواقع)) ويقول في سلسلة الجهاد هو الحل: ((معرفة الجغرافيا أمر مفيد جداً في معرفة السياسة ، لأن التاريخ دار على الأرض)) .

يقول الشيخ محمد رشيد رضا في مقالة له بعنوان الجغرافيا والحرب : ((ذكر " المـــــــــُـقَطَّم " في مقالة له في الحرب الحاضرة سببين لخذلان الإنكليز وانكسارهم فيها ، **أحدهما** :تقصيرهم في معرفة قوة عدوهم ، **وثانيهما** : تقصيرهم في معرفة جغرافية مستعمراتهم في جنوب إفريقيا كبلاد ناتال و مستعمرة الرأس وغيرها قال : (فأصابهم ما أصابهم من جهلهم لها ، وكان الواجب أن يكون عندهم خرائط عسكرية حربية يرسم فيها محل كل نجد وغور ، ومسيل ونهر ، وسهل ووعر ، وشعب وطريق ، ومنفرج ومضيق وأجمة وعراء وأكمة وبطحاء ؛ ليأمنوا فيها مفاجأة العدو وغدر الأدِلاّء ، أما الآن فقد تبين مما أصابهم بعد معركة جلنكوي وقرب لادي سميث وبعد معركة بلمونت سترومبرج أنهم يجهلون تلك الأراضي فيضلون فيها أو يضلهم

أدلاؤهم حتى يحدق البوير بهم في أماكن لا تسلك ويشرفون عليهم من معاقل لا تؤخذ ، فيكسروهم ويأسروهم) . اهـ

فليعتبر بهذا الشيوخ الذين يقولون : إنه ليس لهذا العلم فائدة ما مع اعتقادهم بأن فن الحرب واجب في الملة ، وأن ما لا يتم الواجب المطلق إلا به فهو واجب ، فإذا كان انكسار الإنكليز في عدة مواقع وأسر ٦٠٠ منهم في سرية واحدة أضلهم فيها الأدِلاّء ، إنما كان لأنهم لا يعرفون تلك البلاد كما يعرفون بيوتهم ، فكيف يكون حالهم لو كانوا لا يعرفون الجغرافيا بالكلية ، إلا أن الذين ينهون طلاب العلم في الأزهر عن هذا العلم غاشّون لهم بجهلهم ، فإن من جهل شيئًا عاداه ، وإن الذين يقولون : لا فائدة في هذا العلم ، وجودهم عار على الإسلام ، بل على الإنسانية نفسها ، والسلام)) .

وقال رحمه الله في تفسير المنار : ((وَقَدْ كَانَ الصَّحَابَةُ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ - أَعْلَمَ أَهْلِ زَمَانِهِمْ بِالتَّارِيخِ وَمَا يُسَمَّى الْآنَ بِتَقْوِيمِ الْبُلْدَانِ وَبِالْجُغْرَافِيَا ؛ وَلِذَلِكَ أَقْدَمُوا عَلَى الْفُتُوحِ وَمُحَارَبَةِ الْأُمَمِ فَانْتَصَرُوا عَلَيْهِمْ بِالْعِلْمِ لَا بِالْجَهْلِ ، فَلَوْ كَانُوا يَجْهَلُونَ مَسَالِكَ بِلَادِهِمْ وَطُرُقَهَا وَمَوَاقِعَ الْمِيَاهِ وَمَا يَصْلُحُ مَوْقِعًا لِلْقِتَالِ فِيهَا لَهَلَكُوا ، وَكَانَ الْجَهْلُ أَوَّلَ أَسْبَابِ هَلَاكِهِمْ ، وَمَنْ قَرَأَ مَا حُفِظَ مِنْ خُطَبِهِمْ وَكُتُبِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَتَرَاسَلُونَ بِهَا ، وَمُحَاوَرَاتِهِمْ فِي تَدْبِيرِ الْأَعْمَالِ يَظْهَرُ لَهُ ذَلِكَ بِأَجْلَى بَيَانٍ)) .

- علم الاجتماع :

ذكر الشيخ محمد رشيد رضا في تفسيره _ عن شيخه _ أن الأمة الداعية إلى الخير الآمرة بالمعروف الناهية عن المنكر لا تتم أعمالها إلا بمعرفة أمور كثيرة ، منها علم الاجتماع ، ويعرفه بأنه : ((الْعِلْمُ الَّذِي يُبْحَثُ فِيهِ عَنْ أَحْوَالِ الْأُمَمِ فِي بَدَاوَتِهَا وَحَضَارَتِهَا وَأَسْبَابِ ضَعْفِهَا وَقُوَّتِهَا وَتَدَلِّيهَا وَتَرَقِّيهَا)) ويقول: ((أن هَذَا الْعِلْمَ مُسْتَمَدٌّ مِنْ عِلْمِ التَّارِيخِ وَعِلْمِ الْأَخْلَاقِ ، فَمَنْ كَانَ لَهُ حَظٌّ عَظِيمٌ مِنْهُمَا فَإِنَّهُ قَدْ يَسْتَغْنِي بِهِ عَنْ هَذَا الْعِلْمِ فِي بِنَاءِ الدَّعْوَةِ وَالْإِرْشَادِ عَلَى قَوَاعِدِ الْحِكْمَةِ وَالسَّدَادِ ، وَإِنْ كَانَتْ دِرَاسَتُهُ مَزِيدَ كَمَالٍ فِيهِ وَفِي فَوَائِدِهِ الْعَظِيمَةِ)) .

يقول الشيخ سفر في محاضرة العلمانية في طورها الجديد : ((علم الاجتماع يمكن أن يكون على نوعين: علم اجتماع إسلامي، وعلم اجتماع لاديني أو علماني، وهذا الذي وجد في أوروبا ، ولا يوجد ولا يمكن أن يوجد تصور أعظم ولا أبين من كتاب الله عز وجل في بيان كيف تقوم المجتمعات، وكيف تسقط؟ منهج واضح يحدثنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن أخبار القرون الأولى ويأمرنا بأن نعتبر{لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ} ويأمرنا أن نتعظ كيف قامت المجتمعات، وكيف سقطت؟ وما هو أثر الترف؟ وما هو أثر الأكابر إذا طغوا واستبدوا في الأرض -كفرعون وأمثاله-؟ وما أثر الجشع وحب الدنيا -كقارون وأمثاله-؟ وكيف تقوم المجتمعات على العدل وكيف تسقط بالبغي؟ كل ذلك موضح في كتاب الله كقواعد وأصول عظيمة، لا يمكن أن يوجد لها نظير، وفسرها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أيضاً في حديث من السنة فهي واضحة جداً ، ويوجد هناك -والحمد لله- دراسات اجتماعية إسلامية متحررة تماماً من النظرة العلمانية ،وهذه يجب أن تدرس سميناها علم الاجتماع أو م نسمها،أما أن تدرس العلوم الاجتماعية بالمنظور الغربي،فالحكم عليها كشأنها وغيرها من العلوم التي يحرم قراءتها، أو تدريسها على المسلمين،وإنما يجب أحياناً الاطلاع عليها لبيان زيفها وضلالها وخطرها))

ومن الكتب المفيدة في هذا الباب : مقدمة ابن خلدون (وهو العمدة)- سقوط الدول وقيامها لمحمد العبدة - البداوة والحضارة لمحمد العبدة – نحو التأصيل الإسلامي للعلوم الإجتماعية للأستاذ محمد قطب .

- الإعلام :

يقول الشيخ محمد بن موسى الشريف _في كتابه الثقافة الآمنة _ : ((أما النظم الإعلامية فينبغي على مريد الثقافة الاطلاع على شيء منها ، وذلك ليعلم كيف يدير اليهود أكثر الاعلام العالمي ، وليطلع على طرق التحكم في وسائل الإعلام وكيف تشوه المعلومات أو تخفي إذا كانت خاصة بالمسلمين ، وليعلم بعض القواعد والضابط المهمة في ذلك)).

ومن الكتب التي ينصح بها الشيخ _ وفقه الله _ في هذا المجال : الصحافة والأقلام المسمومة لأنور الجندي – الصورة النمطية للإسلام والعرب في مرآة الإعلام الغربي للدكتور عبد القادر طاش – بحوث في الإعلام الإسلامي للدكتور محمد عزت – أيدولوجيا الإعلام للدكتور محمد البشر .

فصل
إضاءات في طريق الثقافة

١- الثقافة بمفردها لا تصنع الثقافة الإسلامية السويّة ، لكنها جزء لا يغفل منها وركن عظيم فيها ، فلابد للمسلم من إيمان عميق ، والتزام بالإسلام جليل ، ولابد له من حسن خلق ولين قلب وجمال روح ؛ ليكون له تأثير وأثر . [الثقافة الآمنة – الشريف]

٢- يجب أن لا تخدعنا الأسماء ذات الدوي ولا الأثواب البراقة ولا أرقام التوزيع أو براعة الإعلان ، وأن نكون قادرين على الحكم على الكتابات المطروحة من خلال قيمتها الحقيقية ومن خلال معرفتنا لمدى إيمان كتابها بأمتهم وفكرهم ... ذلك أننا انما أوتينا من قبل الكتب اللامعة والأسماء البراقة [ماذا يقرأ الشباب المسلم - أنور الجندي]

٣- إن أول علامات الصحة في حكمنا على الأمور أن نحاكم الفكر نفسه بإخلاص وإيمان وأن يكون الكتّاب المقرون لدينا الأثيرون عندنا، نأخذ منهم ونتلقى عنهم، هم أولئك الذين عرفوا بنصاعة الصفحة وصدق الإيمان وسلامة الماضي ونقاء الوجهة والتحرر من التبعية والولاء لغير هذه الأمة وفكرها [ماذا يقرأ الشباب المسلم - أنور الجندي]

٤- ليكن دليلنا دائماً أن "نقرأ الكاتب قبل كتابه" ، فإذا طبقنا علم الجرح والتعديل استطعنا أن نعرف مدى إيمان الكاتب وصدق انتمائه إلى أمته وفكرها، وهذا هو ما نتقبل منه عطاءه أما غيره فلنكن منه على حذر فإذا قدم شيئاً نافعاً فلنقبله إيماناً بأن الحكمة ضالة المؤمن أن وجدها فهو أحق الناس بها ، ولنكن على إيمان كامل بأن الكاتب الصادق يستمد قوته من الحق ويستمد مظهره من تراث الأنبياء والأبرار ويكون في دعوته وهدفه وكتاباته مطابقاً للآية الكريمة : ((تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ)) فهو لا ينكر العلم ولا يكتمه، وهو في نفس الوقت لا يشتري بالحق ثمناً قليلاً. ولا يكون أبداً أداة لتزييف الحق أو تضليل الناس أو إعلاء شأن الأهواء وخداع الناس بها تحت عناوين الفكر الحر أو الانطلاق أو غيرها [ماذا يقرأ الشباب المسلم - أنور الجندي]

يقول القنّوجي رحمه الله في كتابه الحِّطة مبيناً أهمية معرفة المؤلِّف : ((فإنه لا يطمئنٌ قلب بكتاب مؤلفٍ ، ولا يسكنُ فكرٌ من رأى روضِ مصنفٍ ، ما لم يعرف غارس أشجاره ومفوِّفَ أزهاره إذ بذاك يتم علمُ مقداره ، وتصفو النفسَ بالتروح بين ورده وبَهَاره و، كأنه نسب الكتاب ، ومنه المبدأ وإليه المآب)) .

٥- لبعض من ذكرت من (كتّاب و كتب) آراء واجتهادات لا أوافقهم عليها ، وكما قيل "كلنا ذو خطأ" ، و"كل يأخذ من قوله ويرد إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم" ، و" الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها أخذ بها " ، و" المنصف من اغتفر قليل خطأ المرء في كثير صوابه " .

الخاتمة

(نصيحة ودعاء)

- **أما النصيحة :**

فيقول الأستاذ أبو مصعب حفظه الله :

((هناك ثلاث محاكمات أساسية يجب على المسلم أن يُخضع لها كل قراراته وحركاته وأوجه نشاط حياته وما يعزم عليه من أفعال. وهي:

أ- المحاكمة الشرعية (حرام أم حلال).

ب- المحاكمة السياسية للمصلحة والمفسدة (مفيد أم مضر).

ج - المحاكمة الواقعية والإمكانية (ممكن أم غير ممكن).

فمثلا لو أراد تاجر مسلم الإقدام على صفقة. فإنه يجب أن يدرس الصفقة من ثلاث أوجه ويخضعها لثلاث محاكمات ودراسات:

- هل هذه الصفقة من المباح الحلال أم من البيوع والصفقات المحرمة كالربا وبيع العينة وبيوع الغرر والغش وسواها من المحرم ؟

- هل هذه الصفقة .. مفيدة له تجارياً ومادياً أم أنها مضرة ؟

- هل هذه الصفقة ممكنة أم لا من الناحية المادية والواقعية ؟

وينسحب هذا المثال حتى لو أراد مسلم أن يتزوج فإنه سينظر في اختيار زواجه؛ أولا هل زواجه هذا حلال ، من مسلمة أو كتابية ممن أباح الله الزواج بهن. أم حرام ممن حرم الله زواجهن. وثانيا ،هل هو مفيد أو مضر في أبعاده و مترتباته كلها. وأخيراً هل هو زواج ممكن التنفيذ ، أم أن عقبات من جهته أو جهة اختياره تجعله غير ممكن.

وهذه المحاكمات تأخذ أهميتها القصوى في عالم السياسة ، وخاصة عندما يتعلق القرار بأمور مصيرية كقرارات المقاومة وما يتفرع عنها من قرارات سياسية شرعية أو عسكرية أو إعلامية .. الخ

وهذا المجال هو من أدق المجالات التي يجب أن تدركها القيادات المجاهدة المحركة لموضوع المقاومة. فإن القرارات الخاطئة ولاسيما في المجال العسكري ، مثل سوء اختيار الأهداف وإدخال المقاومة في معارك فرعية. أو مواجهات تفقدها هوية خطها ، أو تجعلها تخسر جماهيرها. وقل مثل ذلك في القرارات السياسية. أو النشاطات الإعلامية .. فيجب أن يخضع كل قرار من هذا القبيل ، لكل من ينشط في مجال المقاومة إلى هذه المحاكمات ..

ويجب أن يسأل نفسه:

أولا: هل ما يريد فعله حرام أم حلال. فإن جهل ذلك فعليه بقوله تعالى: (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) فيرجع إلى ثقة في علمه بالشرع وبالواقع ممن هو ثقة في دينه فيسأله. فالمسألة مسؤولية دماء وأعراض وأموال ...

ثانيا: عليه أن ينظر ويتفكر في أبعاد عمله وما سيترتب عليه ، هل هو مفيد لقضية المقاومة أم مضر لها. وهذا الأمر أصعب من سابقة لتعلقه بتشابكات المصالح والمفاسد. إذا لا يكفي أن يكون ظاهر الحكم حلالاً مباحاً حتى يكون بالفعل كذلك. لأنه لو ثبت عن طريق الحسابات السياسية والواقعية وآراء أهل التجربة وأهل الرأي والحرب والمكيدة ، بأن مآل هذا العمل و مترتباته ينتج عنه مفسدة وضرر ، فسيصبح الإقدام حراماً تبعاً للقاعدة العامة (لا ضرر ولا ضرار ، كل مضر حرام). فإن علم ذلك و إلا عاد إلى من يثق به من أهل الذكر في مسائل السياسة والواقع من الموثوقين في دينهم ،من أهل الرأي والحرب والمكيدة. فإن ثبت له حله ونفعه. نظر في الثالثة.

ثالثا: ينظر في إمكانياته في تنفيذ هذا العمل .. وهذا أمر أفضل من يُقدره هم العازمون على القيام به. ولاسيما إن استشاروا أهل الخبرة في ذلك ، ضمن شروط المستشار؛ (إن خير من استأجرت القوى الأمين). وكما هو واضح شرعاً وعقلاً بأنه لا يمكن الإقدام إلا عمل وقرار يأخذ ثلاث إجازات من المحاكمات الثلاثة. الشرعية والسياسية المصلحية والواقعية الحركية. فيكون: حلالا - مفيدا – ممكنا)) .

- **وأما الدعاء ، فإني أدعوا بدعاء الإمام عبد الله عزام تقبله الله : ((**
نرجو الله عزوجل أن يتقبل منا ومنكم الهجرة والإعداد والرباط والجهاد ، ونرجو الله عزوجل أن يحيينا سعداء وأن يختم لنا بخاتمة الشهداء، وأن يجمعنا مع الأنبياء ، ونرجو الله عزوجل أن يحفظ علينا هذه النعمة نعمة الجهاد في سبيله ، نعمة الرباط إبتغاء مرضاته ، نعمة النفير لوجهه الكريم ، وهذه نعمة لا يرزقها الله عزوجل إلا لمن أحب، والذي لا يحبه الله عزوجل لا يرزقه هذه النعمة "ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين " ...)) .

تم المراد ، والحمد لله رب العالمين .

وكتب / أبو مريم الأزدي
أحمد بن عبد الله بن صالح الزهراني
١ـ ٧ـ١٤٣٣ هـ
خراسان